الشهاب

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد الثالث عشر ـ السنة الثامنة ـ اول ذي الحجة ١٣٩٤ الموافق ١٥ كانون الاول ١٩٧٤

اليهود يفضحون العالم بعد أن أفسدوه

الحج فرصة المسلمين لمعالجة قضاياهم بروح طاهرة وليس أجدر من الخطر اليهودي على العالم بالمجابهة

القضية الفلسطينية بين التصفية والحرب

* الداعية إلى الله يكره العصيان وليس العاصي

* والإيمان بالله أساس أي حوار حول الأنظمة الإباحية

حكم الاسلام في «البروكه» او الشعر المستعار

تتمة : قاموسك الثقافي

علينا ان يستمر التعلق بهما ، والتعصب لها . ولا نستسيغ بحال فكرة « مزيج » من العقائديات ، الامر الذي هو احدث ما يجري على المسرح الفلسفي المعاصر ، الذي يشهد الهزائم المتلاحقة التي تمنى بها المذهبيات قاطبة ، باستثناء الاسلام !

★ ومن حصائل تامل الخصم المائج للازمات العقائدية ، نستخلص حقيقة ان الزمن قد عفى على قدسية الماركسية ـ اللينينية ، واتضح ـ بما لا يدع بعد مجالا للجدل ـ انها لا تزيد على كونها مذهبا وضعيا شانه في ذلك شان المذاهب الوضعية الاخرى ، سواء لجهة فرضيته ، او قابليته ـ اضطرارا ـ واخضاعه ـ بفكرته واساليبه ـ للتغيير والتبديل .

ولعل من الحق ـ والامانة مرة اخرى في التحقيق ، التنويه باننا لا ننفرد بالآراء السابقة ، التي لا تتسع لها المجلدات الضخام ، نورد منها نموذجا ـ عينة ـ ولصحيفة يسارية ، تقول : **« هل انتهى عهد « البابوية » في مسيرة الحركة الشيوعية العالمية ؟ السؤال مطروح بجدية في جميع الاوساط الماركسية ويسترعي انتباه جميع المراقبين الدوليين . والجواب في راي معظم هؤلاء هو بايجاز : اذا كان [illegible] فانه ولا ريب على وشك الانتهاء »** جريدة بيروت اللبنانية ١٩٧٤/١٠/٣٠ .

تتمة : سنن أبي داود

يحتج معهما الى شيء من العلم البتة » .

والله اسال ان يعلمنا ما ينفعنا ويعيننا على احياء ما تبقى من تراثنا الاسلامي العظيم وان يجزل اجر العاملين على نشره واحيائه انه سميع قريب مجيب .

الشهاب

اسلامية ـ فكرية ـ نصف شهرية

تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان

المدير المسؤول : سعيد جراد

رئيس التحرير : ابراهيم المصري

١٦ صفحة ٥٠ قرشا

الاشتراك السنوي في لبنان ١٥ ليرة لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٥ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٣٠ ليرة لبنانية
بالبريد الجوي

بيروت ـ ص . ب ١١-٥٢٦٦

هاتف ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير

طبعت على مطابع المؤسسة التجارية
بيروت تلفون : ٣٠٢٤٤١

فاسألوا أهل الذكر

اذاعت هيئة الاذاعة البريطانية يوم ١٩٧٤/٨/٦ برنامجا خاصا عن الشيخ علي عبد الرزاق وكتابه (الاسلام واصول الحكم) وما صاحب ذلك من اضطهاد لذلك الشيخ . فهل يمكن ان تعطونا فكرة عن هذا الكتاب ومؤلفه ؟

اخوكم . ع . ش .

الشيخ علي عبد الرزاق من مشايخ الازهر . وكتابه (الاسلام واصول الحكم) صدر في العشرينات من هذا القرن وترجم الى اللغة الانجليزية ويعتبر مرجعا في الجامعات الاميركية لدراسة الاسلام وتعاليمه ، لانه يعرض فكرة جديدة بل لانه صدر عن مسلم ـ شيخ ازهري ـ ويحمل فكرة الغرب عن الاسلام .

الفكرة الاساسية التي يدور الكتاب حولها هي ان (الاسلام دين لا دولة) ، والكتاب كله محاولة ماكرة ـ ولكنها مفضوحة ـ لاثبات ذلك .

وعندما يجد الشيخ عبد الرزاق في القرآن الكريم وفي السنة الصحيحة ـ وهما المصدران الاصليان للاسلام ـ نصوصا تتجاوز حد (الدين) كما هو معروف في الغرب المسيحي وتتناول شؤون (الدولة) وتنظم حياة الجماعة المسلمة في كل نواحيها ، عند ذلك تجده يخرج من بديهيات العلم والموضوعية ويسلك احد طريقين :

ـ الاول : تاويل هذه النصوص وتفسيرها تفسيرا لا يتصل بالدولة او السياسة في قليل او كثير .

ـ الثاني : عندما يعجز عن هذا التاويل فانه يقبل هذه النصوص على انها من مظاهر السياسة ومن شؤون الدولة ، ولكنها خارجة عن حدود الدعوة الدينية التي كلف بها الرسول صلى الله عليه وسلم وهي من مقتضيات (الزعامة النبوية) . هذه الزعامة الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم في زمنه ، والتي لا تكون لانسان آخر بعده مهما بلغ من سمو المنزلة .

ومن اهم النصوص التي تؤكد ان (الاسلام دين ودولة) هي النصوص المتعلقة بالجهاد . وقد اعتبرها الشيخ عبد الرزاق من خصائص (الزعامة النبوية) وبالتالي فان الجهاد ينتهي بوفاة صاحب هذه الزعامة ، وهذه النتيجة هي التي يسعى اليها الاستعمار وتلتقي عندها افكار المنحرفين ممن يسمون مسلمين ... ومن هنا نستطيع ان نعلم سبب احتفاء الاذاعة البريطانية بالشيخ علي عبد الرزاق وكتابه (الاسلام واصول الحكم) .

ان مزاعم الشيخ عبد الرزاق لا يمكن ان تنطلي على اطفال المسلمين ممن يعرفون ولو قدرا يسيرا عن الاسلام . ولكنها عندما تعطى في الغرب على انها هي الصورة الصحيحة للاسلام ، وعندما يذهب ابناؤنا الى هناك وهم على جهل تام بالاسلام فيسمعون هذه الافكار على انها من (شيخ ازهري) وليست من (مستشرق اجنبي) فهنا يكمن الضرر .

ولا بد لي في هذه المناسبة من ان ادعو الاخ السائل والاخوة القراء الى الاطلاع على كتاب (الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي) للاستاذ الدكتور محمد البهي حفظه الله وجزاه كل خير ، فقد رصد في كتابه هذا كل تلك المحاولات وكشف زيفها وخبثها ، وافرد فصلا خاصا للشيخ علي عبد الرزاق وكتابه المذكور يقع في حوالي اربعين صفحة ، وانه لجدير بمن يهمه هذا الموضوع ان يطلع على كتاب الدكتور البهي .

ردود سريعة

★ **الاخ (طالب مسلم يدرس في دولة شيوعية) يسال :**

هل يجوز اكل اللحوم التي لا تذبح على الطريقة الاسلامية مع انها لحوم غير محرمة ؟

وما حكم اكل المعلبات المصنوعة في دولة اجنبية والمكتوب عليها (ذبح على الطريقة الاسلامية) ؟

ـ لا يجوز اكل اللحوم التي لا تذبح على الطريقة الاسلامية ولو كانت في الاصل غير محرمة لان الله تعالى شرط لاباحة اكل اللحوم تذكيتها بالطريقة الشرعية وهي الذبح في العنق بآلة حادة تقطع المريء والودجين او احدهما . فاذا كان اللحم حراما لذاته كالخنزير فان الذكاة ـ اي الذبح الشرعي ـ لا يجعله حلالا . واذا كان اللحم مباحا بذاته كالغنم والبقر فان الاباحة لا تكتمل الا اذا ذبح بالطريقة الشرعية . اما اذا كان ذبحه بطريقة غير شرعية فانه يعتبر ميتة ولا يجوز اكله عند ذلك .

اما المعلبات المصنوعة في دولة اجنبية والمكتوب عليها (ذبح على الطريقة الاسلامية) فان الاكل منها مباح اذا اطمأن المسلم الى صدق العبارة المكتوبة ، وحرام اذا تاكد من كذب هذه العبارة .

★ **الاخ مصطفى مبارك ـ تونس ـ يسال :**

ما حكم اكل المعلبات المصنوعة في صفحات مجلة اسلامية عن البنوك التي تتعامل بالربا او غيرها من المؤسسات القائمة على اسس غير شرعية ، ولو كان ذلك بدون الدعوة لها .

ـ لا يجوز للمسلم ان يساعد اية مؤسسة قائمة على اسس غير شرعية . ولا يجوز لمجلة اسلامية ان تنشر دعاية لاية مؤسسة من هذا النوع ، اما نشر اخبار لا تشكل دعاية لهذه المؤسسة ولا تشجع الناس على التعامل معها فهذا لا باس به .

★ **الاخ محمد بحيري ـ من طرابلس ـ لبنان يسال :**

ـ هل الاجماع حجة شرعية ؟ وهل يجوز مخالفة الاجماع ؟ وما هي المذاهب التي تخالفه ؟

ـ الاجماع حجة شرعية لقوله صلى الله عليه وسلم : **(لا تجتمع امتي على خطأ) و (لا تجتمع امتي على ضلالة)** وقد ورد في مثل هذا المعنى احاديث كثيرة ومشهورة . فاذا انعقد اجماع المسلمين في عصر من العصور على حكم معين فقد اصبح هذا الحكم قطعيا كالكتاب والسنة ولا يجوز لمسلم بعد ذلك ان يخالف هذا الاجماع .

هذا هو راي جمهور المسلمين والمذاهب الاربعة ، وقد خالفهم المعتزلة والشيعة والخوارج وقالوا : الاجماع ليس بحجة .

اما الشيعة فالاجماع [illegible] حجة الا اذا اشتمل على قول الامام المعصوم ، وقول الامام المعصوم عندهم حجة لوحده ولو خالفه الجميع .

واما الخوارج فقالوا : ان اجماع الصحابة حجة قبل حدوث الفرقة والخلاف . اما بعد ذلك فالحجة في اجماع طائفتهم وحدها اذ لا مؤمن عندهم الا من كان على مذهبهم .

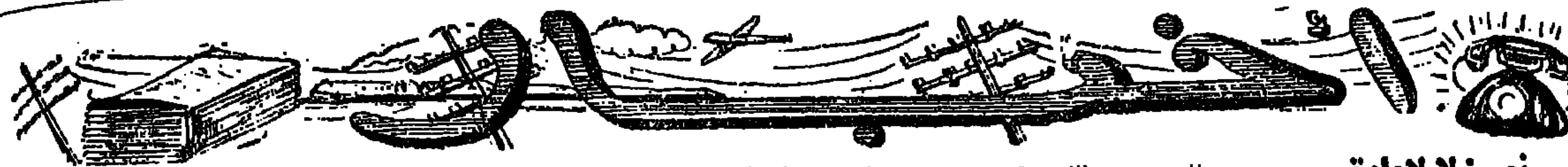
واما المعتزلة فقد قالوا : الاجماع هو كل قول يحتج به .

ردود خاصة

★ **الى الاخ م . ع . ص . م ـ باكستان :**

١ ـ عرضك على اهل فتاة ان يطلقوها من زوجها لتتزوجها انت لا يجوز ، سواء دخل بها ام لم يدخل ، طالما انه عقد عليها ، وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (... لا يخطب الرجل على خطبة اخيه) . ولكن هذا لا يؤثر على صحة العقد فيما اذا طلقها زوجها الاول ثم تزوجتها بعد انتهاء عدتها .

٢ ـ اما طلاقها من زوجها الاول فقد وقع طالما انه باشره بنفسه في المحكمة ، ولا يتصور الاكراه امام القاضي فلا بد انه اقتنع او رضي ، وعلى كل حال لماذا اراد هو ابطال الطلاق بحجة انه كان مكرها فعليه ان يثبت حصول الاكراه واذا انتهت العدة قبل ان يطلب ذلك ثم تزوجتها انت سقط حقه في طلب ابطال الطلاق بحجة الاكراه .



نعم : لا لاعادة عقوبة الاعدام في بريطانيا

على الرغم من الازمة الاقتصادية في بريطانيا ، « والتخوف من ان تصبح افقر دولة في اوربا في العقد القادم » ، فقد طغت انباء اوضاع الامن فيها على اية اوضاع اخرى ، حتى طرحت فكرة « اعادة عقوبة الاعدام التي كانت قد الغيت عام ١٩٦٥ باستثناء احوال خاصة كالخيانة العظمى » .

واخذ الموضوع جدلا عنيفا في الصحافة البريطانية وعرض على البرلمان بمطالبة من ٦٠ عضوا من المحافظين . والمعارضون لفكرة اعادة العقوبة لم يستندوا ـ هذه المرة ـ الى رفض جدواها من حيث المبدا والاساس ، ولكن للاغراض الاجتماعية المتردية ، والتخوف من ان يجابه القانون ـ من قبل المجرمين ـ الذين قد يعتمدون على الاختطاف كوسيلة مضادة لتنفيذ العقوبة .. كما اعرب البعض عن تحفظات تجاه امكان تطبيق العقوبة ـ قضائيا ـ على اساس من العدل .

ويبدو انه ارجىء البت بالموضوع على اثر صدور قانون الطوارىء الذي عمل به مؤخرا .

وقد كانت القضية محل بحث ومجادلات في بريطانيا طيلة الشهر الماضي بعد المتفجرة التي القيت في جنوب بريطانيا وقتل بسببها عشرون شخصا وجرح مئتان . وينتظر ان يصوت مجلس العموم البريطاني على العقوبة بتاريخ ١١ ـ ١٢ ـ ١٩٧٤

كارثة طائرة الحجاج الاندونيسيين

في الوقت الذي غمر العالم شعور بالاسى على ١٩٠ حاجا مسلما لقوا حتفهم في حادثة سقوط طائرة كانت في طريقها الى الاراضي المقدسة . لم يشعر اي مسلم في العالم « بالاحباط » واعرب المسلمون ـ في انحاء العالم ، عن ارتياحهم لمثل هذا المصير لاخوان لهم لقوا ربهم في طريقهم الى طاعته ، وذلك ايمانا منهم بقول الله عز وجل **« ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما »** .

اقامة حد لشرب الخمر في ليبيا

تجاهلت وسائل الاعلام ـ العالمية على اختلافها ، خبرا مفاده « ان مجلس قيادة الثورة الليبية اصدر قانونا بتحريم الخمر واقامة حد الشرب ، نزولا على احكام الشريعة الاسلامية ، كما حظر حيازتها واحرازها وتعاطيها وصنعها والتعامل فيها وتقديمها واعطاءها او اهداءها ، ومعاقبة كل مسلم يشرب الخمر باربعين جلدة يتم تنفيذها في مراكز الشرطه بعد توقيع الكشف الطبي على المحكوم عليهم ، كما يعاقب بالحبس والغرامة كل من حاز الخمر او صنعها او تاجر فيها » والقانون صدر في ٦ من ذي القعدة ١٣٩٤ الموافق ٢٠ من نوفمبر ١٩٧٤ . وجاء في المذكرة الايضاحية ان القانون ... على الآية القرآنية : « يا ايها الذين امنوا انما الخمر ... والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » ، والحديث الشريف « **لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرا** .. » وقوله عليه الصلاة والسلام « .. **ولا يشرب الخمر شاربها حين يشربها وهو مؤمن** » .. وعلى الاحاديث الاخرى التي تنص على تحديد العقوبة .

فرض نظام « الحشمة » على النساء في اوغندا

« اتخذ الرئيس عيدي امين اجراءات تقضي بمنع النساء من لبس البنطلونات وتقليد الغربيات في اللباس ، وذلك في تعميم يوجب مراعاة الحشمة في اللباس وذلك طبقا للشريعة الاسلامية » .

والمسلمون ـ اذ يقدرون هذه الخطوة في المحافظة على القيم الاخلاقية ، يتمنون على سائر الدول الاسلامية التي لا تراعي هذا الجانب من الحياة الاجتماعية ، ان تحذو حذو اوغندا ، وتعمل على المحافظة على القيم الاسلامية التي تسهم في تحقيق الطمانينة التي تكاد تفقد البشرية امالها في ان تتحقق ..

الخبر اذاعته صوت امريكا مساء ٢٢ ـ ١١ ـ ٧٤ .

ومما ورد فيه ايضا منع النساء ... ات الله ا... .

للاستاذ فتحي يكن

تطرح بين الآونة والاخرى في لبنان فكرة اقامة حوار بين المسلمين والنصارى بغية انصهار الفريقين في اطار (شخصيه لبنانيه) ذات مواصفات معينة .

والفكرة ... لدى البعض في سوق المتاجرة الوطنية ، غير اننا كاصحاب اتجاه اسلامي في هذا البلد لا يسعنا الا ان نضع امام الفرقاء جميعا الحقائق التالية :

اولا : في نظرنا انه ليست هنالك مواصفات (للشخصية اللبنانية) في عصر تجاوز فيه العالم حدود الانتماءات الجغرافية والاقليمية المجردة .. بل في عصر تجتذب فيه الايديولوجيات المطروحة اناسا من جنسيات والوان ولغات شتى .

ثانيا : ان المجتمع اللبناني على ضيقه يؤكد من خلال تزاحم الايديولوجيات وتصارعها على ارضه ان العصر عصر (الصراع الفكري والانتماء العقيدي) وان لا مكان للانتماءات القومية والعنصرية والاقليمية .

ثالثا : اذا كان اصحاب فكرة الحوار يهدفون من الحوار صهر الايديولوجيات في اطار (صيغة ما يتم مشترك) فقد اخطأوا الطريق !! ذلك ان لكل ايديولوجية منطلقاتها واسسها التي لا يمكن ان تتفق بحال مع الاخرى ، فضلا عن ان كل واحدة انما قامت اساسا بغية نقض الاخرى . فكيف يعقل بالتالي ان يحصل بينها توافق وتجانس ؟ ولئن حصل فهو توافق مرحلة لا اكثر !

رابعا : ان الاسلام يرفض فكرة الحوار الذي يستهدف (التنازل) كائنا ما كانت الاسباب وكل محاولة تتجه هذا الاتجاه هي محاولة مرفوضة من الاسلام ومرفوضة من المسلمين . فليس هنالك من مبرر يمكن ان يستسيغه الاسلام لقبول فكرة الانصهار او الامتزاج . ذلك ان الاسلام منهج متكامل متميز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين) .

خامسا : ان الاسلام على استعداد تام للحوار ولمواجهة كل التحديات الفكرية والعقائدية الاخرى ولكن للحوار الذي يستهدف الالتزام والانصياع له والنزول اخيرا عند احكامه وتشريعاته ، لا الحوار من اجل الحوار ، ولا الحوار من اجل الوصول الى انصاف الحلول او الانصهار .

سادسا : اننا نرحب بكل حوار شريطة ان تتعهد الاطراف بالانصياع للحق والقبول بالنتيجة كائنة ما كانت . وهذا يقتضي التجرد للحق والبحث عنه والالتزام به !!

(قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون) .

عطلة الشهاب

تتقدم ادارة مجلة الشهاب الى قرائها والمسلمين جميعا باحر التهاني لمناسبة قدوم عيد الاضحى المبارك . وتعلن انها ستحتجب لهذه المناسبة ، وعلى هذا فان العدد القادم سوف يصدر في مطلع شهر المحرم اول العام الهجري الجديد الموافق ١٥ كانون الثاني ١٩٧٥ .

على سنوابي

في جريدة التقدميين الاشتراكيين (عدد ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٤) نداء طريف وجهه ـ او وجهته لا ادري ـ جابين ربيز الى الرفاق لمشاهدة فيلم مصري يعرض في بيروت في سينما كابا ، يحمل اسم « اريد حلا » . ولقد صدرت نداءها بالقول : « هذا الفيلم يعالج بكثير من الشجاعة ، نظرا الى الوضع الاجتماعي الذي نعيشه ، موضوع الطلاق .. وفعالية المعالجة تاتي نتيجة الاقتناع بالظلم البالغ الذي يسود قوانين الطلاق الاسلامية » .

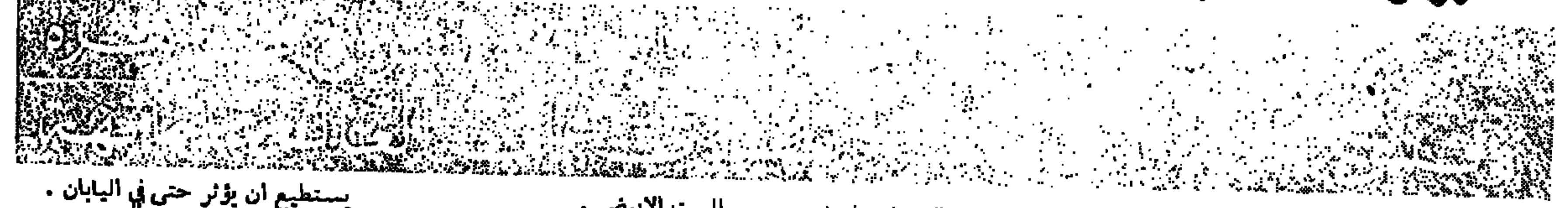
على الرغم من الوقاحة التي تتسم بها العبارة ، الا انها لا تثير فينا من معاني الاحتجاج بقدر ما تستدعي الاشفاق على المستوى الذي ينحط اليه الانسان غير المسلم ولو كان ـ كما يدعي ـ تقدميا اشتراكيا .

ولن ننجر الى مناقشة الموضوع ، ولكن نحيل التقدميين ـ اسما ـ المتخلفين ـ واقعا ـ في بلادنا الى رفاقهم في ايطاليا ، الذين يشعرون اصدقيا بانهم حققوا اكبر نصر على الكنيسة الكاثوليكية والاحزاب المسيحية عندما اثبت الاستفتاء الاخير ان غالبية الشعب الايطالي ـ وفي طليعته الحزب الشيوعي ـ توافق على اباحة الطلاق .

هذا عن مبدا الطلاق . اما عن قوانين الطلاق الاسلامية التي تتهم بالظلم (!!) فاننا نقول لادعياء التقدمية عندنا المشفقين كذلك : اذا كانت اوروبا قد احتاجت الى ما يقارب الالفي عام حتى تدرك ان الطلاق ينبغي ان يباح ، فان تقدميي بلادنا بحاجة الى خمسة الاف عام على الاقل ليدركوا ان الطلاق كما شرعه الله وكما اجازه الاسلام ، هو وحده العدالة ، والرحمة .. وللجميع على السواء .. « الا يعلم من خلق ، وهو اللطيف الخبير » .

« حنظلة »

اليهود يفضحون العالم بعد أن أفسدوه



العالم الاسلامي مقبل على حدث هام بعد ايام ، ليس هذا الحدث فقط مناسبه للتطهر والتوبة والعودة الى الله ، وليس فقط لشهود المنافع التجارية والاقتصادية على مختلف المستويات .. وانما هو مؤتمر عام للمسلمين يطرحون فيه قضاياهم الهامه فيناقشونها ويلتمسون لها الحلول . ليس هذا معنى جديدا نحاول اقحامه في مناسك الحج ، بل هو جزء اصيل من هذه « المناسك » .. فالرسول صلى الله عليه وسلم الذي قال « خذوا عني مناسككم » قد ادى المناسك وكان منها الطواف والسعي والوقوف بعرفه ، كما كان منها خطبته الشهيره التي القاها بجموع المسلمين وطرح فيها قضاياهم الهامة . فقد روى مسلم في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم « امر ـ عندما زالت الشمس يوم عرفة ـ بالقصواء فرحلت له ، فاتى بطن الوادي فخطب الناس وقال : ان دماءكم واموالكم عليكم حرام كحرمة ... هذا . الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع .. » الى آخر الخطبة التي يتضاءل امامها كل ما صدر ويصدر من مواثيق حقوق الانسان وتنظيم العلاقات بين البشر ، والخطبة التي ما زالت « تقليدا » يؤديه امام الناس في الصلاة ينبغي ان تعود اليها اهميتها فتكون تقريرا يلقيه « امام » المسلمين في الحكم والحرب والسياسة ، ان كان لهم امام .

نعود الى قضايانا نحن المسلمين اليوم . صحيح ان لنا قضايا هامة وكبيرة ، تبدا باعراض اجيالنا الطالعة من دينها وتخلف المسلمين عن الدعوة الى دين الله في كل مجال ، وتنتهي بالقضايا السياسية المعروفة لشعوب العالم الاسلامي . لكن قضية بارزة تفرض نفسها لانها سبب التحلل العقيدي والسلوكي ليس في العالم الاسلامي وحسب بل في العالم كله ، وقد تكون الى حد بعيد سببا مشاركا لمعظم قضايا العالم الاسلامي القائمة ، تلك هي التخريب الذي تمارسه اليهودية العالمية والذي بلغ ذروته في الفترة الاخيرة ، ليس فقط في فلسطين والعالم العربي وانما في كل انحاء العالم .

فاليهود الذين افسدوا العالم سياسيا بافساد رجال السياسة ومؤسسات الحكم عن طريق المال والمراة واعتماد الميكافيلية السياسية ، ودينيا عن طريق اشاعة النظريات المضادة للدين كنظرية داروين وفرويد وسواهما مما يشكك الانسان باصله وقيمه ، واخلاقيا بسيطرتهم على تجارة المخدرات في العالم فضلا عن السماح بتمريرها عبر الارض المحتلة الى الجناح الافريقي من العالم العربي ، واقتصاديا بسيطرتهم على ازمة امور المال والصناعه بحيث يملكون التصرف بالاسعار ومن ثم باستقرار العالم ، وفكريا عن طريق الترويج بواسطة الاعلام لكل ما يحطم الفكر الاصيل الرصين في كل أمة .. هؤلاء اليهود الذين فعلوا كل هذا بداوا الآن يقطفون ثماره جنية يانعة بكشف سوءات العالم الذي افسدوه وخربوه ، ثم بتضخيم هذه السوءات ليبدو الانسان غير اليهودي قزما حقيرا منغمسا في الفساد . واليكم بعض التفصيل .

في اميركا .. التي يعيش فيها سته ملايين يهودي ، وعلى الرغم من انها نسبة ضئيلة الى مجموع الشعب الامريكي ، يسيطر اليهود على ٧٠٪ وعلى ٨٠٪ من البرامج التلفزيونية كما جاء في كتاب جديد للكاتب الاميركي فيكتور مايلز . يهود اميركا هؤلاء بامكاناتهم الضخمة استطاعوا ان يحطموا رئيس الولايات المتحدة الاميركية السابق بقضية «ووترجيت» حيث حققوا كسبين في وقت واحد ، فهم اولا ضمنوا وجود رجل ضعيف في البيت الابيض ، رئيسا غير منتخب ، لا يستطيع ان يضغط على اسرائيل ، وحققوا هدفا آخر هو تشويه الحياة السياسية الاميركية من طريق اعلامهم المسيطر على كل شيء . والآن ، لا يستبعد المراقبون ان يفلح اليهود في ايصال يهودي صريح الى سدة الرئاسة في الولايات المتحدة بشيء ضئيل من الجهد .

والويل كل الويل لمن تحدثه نفسه بالتحدث عن طغيانهم ، فالجنرال براون ، رئيس الاركان المشتركة ، اضطر لان يعتذر او ان يسحب تصريحاته ، وقال : اعتذر للمرة الالف ، بعد محاضرة القاها في كلية الحقوق بجامعة ديوك تحدث فيها عن قوة الضغط اليهودية ووصفها بانها « بلغت من القوة الان درجة لا تصدق » ثم قال « انهم يملكون المصارف في هذه البلاد ، والصحف . انظروا اين توجد الاموال اليهودية » هذا ما قاله براون ، واضطر بعده الرئيس الاميركي لان « يوبخه » رسميا ، حيث اضطر الرجل لان يقول عن آرائه الآنفة « انها حتما لا تمثل اقتناعاتي » !. اي اذلال بعد هذا لاعلى قائد عسكري في الولايات المتحدة ، بعد سحب رئيسها الاول من البيت الابيض .

وفي فرنسا .. يتعرض الرئيس « جيسكار ديستان » لحملة اضرابات ومضايقات ليس لها مثيل ، سبق ان تعرض لها ديغول من قبل لنفس الاسباب . لكن كشف السوءات وتشويه السمعة شيء آخر ، فالصحافة الفرنسية التي يملك اليهود ناصيتها كذلك ، تتحدث عن غياب الرئيس عن قصر الاليزيه ليالي كاملة ، وانه على علاقة بسيدة شقراء تعمل في احدى المجلات النسائية ، وان سيارة كان يقودها اصطدمت بسيارة لتوزيع الحليب قبيل الفجر .. الخ .. وقد يكون كل ذلك صحيح ، ولكن متى كان الرجل الاوروبي او الاميركي ليست له « حياة خاصة » وذلك يعتبر حقا له لا يناقشه فيه احد !!

وملكات الجمال .. وصل اليهن كشف السوءات اليهودي كذلك . فملكة جمال الكون الاميركية سبق ان نحيت عن عرشها بعد ان تكشف ـ بالصدفة ! ـ ان لها علاقات جنسية تتنافى مع مكانة التاج الذي تحمله ، فحلت محلها اسبانية .

ومنذ اسابيع جرى انتخاب ملكة جمال العالم في بريطانيا ، وكانت ممثلة اسرائيل مهياة لتتبوأ عرش الجمال ، لكن اخطاء غير محسوبة دفعت بممثلة بريطانيا لتكون الملكة وكانت الاسرائيلية وصيفتها الاولى . وبعد ايام تتور ضجة حول الملكة الجديدة ، فان لها طفلا غير شرعي ، والمفروض ان تتم تنحيتها وتحتل محلها وصيفتها الاولى . فهل بنات الجنس في اوروبا شناعة يؤاخذ عليها وتنحى من اجلها الفتيات !! انها فضيلة يهودية جديدة .. نعلم ذلك اذا ادركنا ان اللجنة المولجة باختيار الملكات يسيطر عليها كبار الاقتصاديين اليهود ، لان الملكة تنتخب وتدفع لها اعطيات مقابل ان تكون مروجة للسلع ومعلنة في برامج تقدم فيها عروضا لشتى اصناف البضائع في جولة حول العالم .

وفي اقصى الشرق .. تعرض رئيس وزراء اليابان « تاناكا » لمحنة اخلاقية جديدة ، فقد اتضح ان الرجل صاحب صفقات تجارية ، وهو يستغل السلطة ليحقق مكاسب شخصية وحزبية . واذا علمنا ان الاقتصاد المتحكم في اليابان يتيح لرؤوس الاموال ان تفرض سيطرتها على الاعلام ، وان قطاعا كبيرا من الصناعة اليابانية تديره وتحركه رساميل اميركية ومؤسسات اميركية ، ادركنا ان المال اليهودي المتسلل تحت العلم الاميركي يستطيع ان يؤثر حتى في اليابان .

هذه عينات تكشفت منها الايام الاخيرة ، يقذف بها اليهود الى السطح لترى النور ويطلع عليها الناس . لماذا ؟ لانه قد آن أوانها .

فالحكام بداوا يتحسسون مصالح شعوبهم ، ومصلحة هذه الشعوب ليست في دعم اسرائيل ، بل في تاييد العرب او اتخاذ موقف محايد على اقل تقدير . واليهودي حقود لئيم ، لا يتورع عن تدمير العالم في سبيل الاحتفاظ بما حقق من مكاسب ، وهو لن يترك شعوب الارض تعيش اذا لم يكن متحكما برقابها ، وكلما ضاق الخناق على رقبته في الارض التي اغتصبها زاد تنفيسه من احقاده .

واذا كان الى الان يكتفي بتدمير العالم ماليا واخلاقيا وسياسيا فانه لن يتورع عن تدمير العرب ـ خط الدفاع الاول عن العالم ـ جسديا .

واذا كانت اسرائيل في الماضي تراعي الجوانب « الانسانية » في تحريبها ذرا للرماد في عيون الراي العام العالمي ورغبة في كسب ثقة العرب المقيمين في الارض المحتلة ، فانها اذا احست بالخطر ستدوس كل القيم ، وبشكل لم يسبق له مثيل . وليست تهديدات رئيس دولة العدوان « كاتزير » عن امتلاك بلاده « للمعرفة اللازمة » لانتاج اسلحة نووية الا اول الغيث . واذا كان العرب يدركون انهم حققوا انتصارات على «اسرائيل» فينبغي ان يحصنوا هذه الانتصارات وان يكونوا مستعدين لردة الفعل التي لن تكون هينة .

* * *

هذا الموضوع جدير بأن يتصدر قضايا المسلمين وان يعالج بما ينبغي له من دراية وعمق ، بعيدا عن المهاترة والاقليمية ، وليس كالحج مناسبة للتجرد عن الهوى وتركيز الفكر على اساس ان المسلمين امة واحدة ، وانه اذا اشتكى من جسمهم عضو فينبغي ان تتداعى له سائر الاعضاء . فهل يكون الخطر اليهودي على المسلمين والعالم موضوع الساعة في الحج الاكبر لهذا العام ؟ هذا ما ينبغي ان يعالجه الزعماء المسلمون حين يشهدون الحج ، وكم هو حري بمؤتمرات القمة الاسلامية ان تعود الى مكانها الاصيل ، الى ربوع الحرم ، لترتفع الى مستوى القضايا التي تواجهها متأثرة بما يضفيه ذلك الربوع من سمو في التفكير ، وصفاء في النفس وتجرد عن الهوى .

ابراهيم المصري

قاموسك الثقافي

بعد مواجهتها خطر هزائم فلسفية ومبدئية

الشيوعية الحمراء تغزو العالم الإسلامي معتمرة بالعمامة

في غمرة الاحتفالات بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين للثورة البلشفية في روسيا – والتي لم تكد تختلف من حيث الدعائية الشارعية عما جرى في لبنان – اذاعت موسكو نماذج من التجمعات الشارعية وكلمات لخطباء من الطلاب العرب ... « اكد اندريه كريلينكو عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي على ان الاتحاد السوفييتي سيواصل مسيرته في صف موحد مع البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة والطبقة العاملة العالمية » (جريدة النداء ١٦ – ١٠ – ١٩٧٤ نقلا عن وكالة تاس للانباء) وفي خطاب القاه الزعيم ليونيد بريجنيف في اولان باتور في المناسبة ذاتها وبذكرى تاسيس جمهورية منغوليا السوفييتية قال : « ان حزبنا وشعبنا يدركان مسؤوليتهما الضخمة تجاه العالم » وحدد قمة تلك المسؤولية بانها « البناء الشيوعي » .

ولعله من قبيل التكلف عرض الشواهد والبراهين – من خطب الزعماء وتصريحاتهم وتعليقات المحللين الشيوعيين ، على ان فكرة بناء الشيوعية الاممية والسيطرة على العالم لم تزل الهدف البعيد الذي ترمي اليه سياسة الاشتراكية المعاصرة ، وهي – في تذليلها للعقبات – تتفنن في ابتكار مختلف الوسائل لتحركاتها ، كالانفتاح والانفراج ، وسياسة الوفاق وادعاء الهيمنة على الاحزاب الوطنية ودعمها لما يدعى بالحركات الثورية والمناضلين في سبيل التقدم الاجتماعي الخ .

* غير ان انباء يبدو انها ازعجت القادة والمخططين لنشر الماركسية – اللينينية في العالم ، وتفيد تلك الانباء التي تناقلتها الوكالات منذ زمن ، ان الاسلام هو القدر على مواجهة الغزو الشيوعي من التبشير ، ومن المفروض ان تكون الاجهزة النهائية قد سبق

تحسسها هذه الحقيقة اعلان النبا . ونظرا للخطورة البالغة التي تهدد الخطط التثقيفية والدعائية اذا ما واجهت بدء الانهزام ، فقد تفتقت عبقرية ساستها – على ما يبدو – عن طريقة فذة من نوعها وتثير الدهشة للحفاظ على استمرارية حركة المد الشيوعي ، تتلخص ، لا في كسب ود المسلمين باساليب دعائية سياسية وحسب ، **بل بتوظيف اجهزتها احياء التقاليد الغريبة ، بزعم ان لا تعارض بين الماركسية والاسلام ، بل لا يمنع الاسلام المنتمي اليه ان يكون ماركسيا !** واذا كان هذا الكلام [illegible] الحزب الشيوعي اللبناني (حلقة العدد الاسبق من هذه الزاوية) فسوف نورد للقارىء الكريم فيما يلي شواهد اكثر صراحة ووضوحا :

١ – « هنا موسكو دار الاذاعة السوفييتية ، سيداتي وسادتي **السلام عليكم** ، موسكو تحييكم وتقدم لكم برامجها لهذه الفترة مذاعة على الموجات ... الخ » بهذه العبارة شرعت اذاعة الاتحاد السوفييتي تفتتح برامجها المسائية لكل يوم – الا ما ندر .. – وهي ظاهرة تسترعي الانتباه لجهة ان الروس – العقائديين – لا بد يدركون ان « **السلام عليكم** » هي تحية الاسلام ، وتمثل احدى شعائره وشعاراته ، ويفترض – ماركسيا ولينينيا – ان تخضع لاشد انواع الحظر من قبل العقائديين هناك .

٢ – في اعقاب القاء القمة في فلاديفوستوك بين الزعيمين جيرالد فورد وليونيد بريجنيف ، نقلت وكالات الانباء : اسوشيتد برس ، ورويتر ، ووكالة الصحافة الفرنسية « انه – حين غادر الرئيس الامريكي فورد فلاديفوستك وكان في وداعه الزعيم السوفييتي ، الذي قال وهو يصافحه مودعا : « **وداعا .. وليحفظك الله** » ! (الحياة ٢٥ ت٢ – ١٩٧٤) .

٣ – نشرت جريدة « اخبار اليوم » القاهرية في عددها (٢٨ سبتمبر) عن « الاشتراكية [illegible] والاستيراد والالحاد » وذلك في غمرة الجدل حول هوية المجتمع المستقبلة لجمهورية مصر العربية ، ومما ورد في المقال : « **ان الشيوعية اساسها الالحاد فكيف يكون بيننا شيوعيون ونحن نصلي ونصوم ؟** » وكانت المجلة التي انبرت لمناقشة المقال هي « الطليعة » القاهرية ، والمعروفة بوضعيتها ويساريتها ، ان لم نقل شيوعيتها الغريبة .. فنشرت ردا على مقال ابي وافية لمن دعي : « فيليب جلاب » الذي راى ان « **اسلوب المقال لا يستهجن سياسيا وفكريا فقط ، بل دينيا ايضا** » ثم ارذف – اي فيليب – قائلا : « **فمن الذي يملك حق تكفير الآخرين ؟** قال احدهم للرسول ان فلانا هذا ليس مسلما لانه لا يصنع صنيع المسلمين ولا يفعل افعالهم ، فغضب الرسول من محدثه وعنفه وهو يساله في استنكار : هلا شققت عن قلبه ؟! ولعله في هذا الشان نزلت الآية الكريمة : ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا ، تبتغون عرض الحياة الدنيا والله يريد الآخرة .. » (الطليعة السنة العاشرة – نوفمبر ١٩٧٤) وحين قرانا المقال لم تدهش ، وان كنا نعذر الكاتب لجهالته بالسنة ، فاننا لا يسعنا اعذاره – او اعذار الطليعة التي تعتبر نفسها في قمة المجلات الفكرية ، وهي – مع ذلك ، ترتضي ان تنشر المتناقضات التي لا يقرها المنطق ، والتي تجمع بين الغباوة [illegible] والمهاترة [illegible] في الوقت

يحررها
الشيخ عثمان صافي

الذي تنطوي مقالاتها على قبول نسمي به ، كيف لا ، وهي تستشهد بـ « الآيات الكريمة » و « الاحاديث النبوية الشريفة » ؟

٤ – وليت الامر وقف – بالطبيعة – عند هذا الحد ، بل طلعت علينا – في عددها اللاحق على التوالي – بعدد من المقالات تحمل التناقض في عنوان الباب المخصص لامثاله وهو : « الراي .. والراي الآخر » ! والمقالات معنون لها بـ « الحوار مستمر حول : الماركسية .. والاستيراد .. والالحاد » والاول للدكتور « احمد بدران » وفيه يدافع عن ابي وافية تحت عنوان « من الاشتراكية الماركسية والاستيراد والالحاد » و « تعقيب » – في نفس العدد .. لـ « فيليب جلاب » تحت عنوان : « **من حقك ان تدافع لكن ، من واجبك ان تفسر ! !** » ولا يتسع المجال لاستعراض الجدل الاقرب الى البيزنطي والذي لا يليق بمفكرين يفترض فيهم ادراك [illegible] اللهم الا ان تكون وضعية .. ولكن الذي يلفت النظر المقال الثالث ، وعنوانه : « **ماركسيون .. ولكنهم مسلمون !** » والمقال – هذه المرة – بقلم مسلم هو « فاروق منصور » ! ويناقش فيه المقالات الثلاثة ، وفي نفس العدد ايضا .. والعناوين الفرعية للمقال : « اجتهد فاخطا » يقصد ابا وافية – « الحق احق ان يتبع » يعظ فيه الدكتور بدران مرشدا اياه « **لا ندري ما الذي يمنع من وجهة نظر الاسلام ان يكون الانسان ماركسيا ومسلما في وقت واحد ؟ ثم ما الذي يفيد الاسلام من اصرارنا على ان نعتبر كل الماركسيين ملاحدة ؟** » – « الماركسية والالحاد » !

ومن الغرابة بمكان ان الكاتب ينقض كافة مقاله هنا بقوله : « اننا لا نناقش علاقة الماركسية بالالحاد لاننا لا نناقش النظرية الماركسية فنضطر للوقوف عند المادية التاريخية ، بل نناقش – او اضطرتنا المناقشة الى الوقوف امام طرائف هذا الموضوع هم الماركسيون العرب » ! – « تكفير المسلم اثم كبير » مفتتحا الكلام بما نقله عنه « صلى الله عليه وسلم : ايما امرىء قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما » واورد هنا [illegible] الفقهاء في الموضوع ، ذاهلا عن [illegible] ان الحديث المذكور انما [illegible] انما يحظر على المسلم ان [illegible] مسلما بالكفر ، واما ان كان كافرا بالفعل ، وقامت البينة [illegible] كفره ، فان الحكم الشرعي [illegible] التهمة على [illegible]

هداية .. وهدية

أيها الطيف هالك الشوق من وجيد نفوح
عبقري اللمح ، تواقا الى الهدي السبوح
ويكان الله يزجي النور للقلب الطموح
لنفوس تجتني لزغاريد الوضوح
زحمت نششات الافاعي ، ونداءات الجموح

* * *

وهدانا الله درب الحق في دنيا السبوح
فتلاقينا طوى ، في ظل فرقان وروح

* * *

[illegible]
[illegible] في جاهليات الجنوح
وتغنوا بالجراحات ، وغنوا للقروح
[illegible]
ينشدون الامن ، حيرى ، في ضلال ونزوح
[illegible] الاسلام ، [illegible] لا يتروح الا
[illegible] الزوايا .. ويا [illegible] ينوح !
[illegible] عاش الذين في طي الكشوح !
[illegible]
من رباع المجد نحو الغرب والشرق الطموح
[illegible] آيات للفجر في [illegible]
[illegible]
[illegible] بالسيف والجرس [illegible]
[illegible] يزال الحق [illegible]

محمد سليم عبد القادر

أسس الدعوة الإسلامية

* الداعية إلى الله يكره العصيان وليس العاصي

* والإيمان بالله أساس أي حوار حول الأنظمة الإسلامية

للدكتور
سعيد رمضان البوطي

بقية نص المحاضرة التي القاها الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي بمركز الجماعة الاسلامية بطرابلس .
تحدث المحاضر في القسم الاول من محاضرته عن اساسين من اسس الدعوة الناجحة . وفيما يلي يتابع حديثه عن اساسين آخرين ينهي بهما هذا الموضوع .

* * *

ينبغي ان تنهض الدعوة الى دين الله عز وجل على احساس من الشفقة وعلى احساس من الحب لهذا الانسان الذي ندعوه الى الله ، مهما كانت حال من ندعوه ومهما كان نوعه . وينبغي ان نحاذر كل الحذر من ان يتسلل الى هذا العامل شيء من حظ النفس او شيء من الانتصار للشخصية او الانتصار للذات او ارواء العصبية او اي عامل يشبه هذه العوامل المختلفة . وهذا شرط يصعب جدا على الداعي الى دين الله عز وجل ان يطبقه . ان طبقه في الخطوة الاولى فهو لن يستطيع تطبيقه في الخطوة الثانية الا اذا اوتي [illegible] من صعوبة الامر لا تقتضينا التساهل . ينبغي ان نفرق جيدا بين كراهية المعصية وكراهية العاصي . لم يات اي دليل اسلامي صحيح بان على المسلم ان يكره العاصي لشخصه ، وانما على المسلم ان يكره العصيان الذي تلبس به العاصي ، فانا عندما اكره العاصي فانما اكره فيه معصيته ، فاذا تجرد عن معصيته فليس لي عليه من سلطان وليست بيني وبينه اية كراهية اطلاقا .

ان كثيرا من ظروف دعوتنا الى دين الله عز وجل لا يمكن ان تصل الدعوة فيها الى مداها بسبب وقوفها عند هذه العقبة . انا ادعو الى الله سبحانه وتعالى ، وفي الخطوة الاولى ادعو الى الله بكلمة لا اقصد بها الا وجهه ، ولكني قد اواجه سخرية ممن ادعوه الى الله ، او قد اواجه ايذاء منه ، فاذا ما سمعت الاذية باذني ، واذا ما استقبلت السخرية بي وجدت نفسي قد التهبت ، ووجدت كياني قد هاج وماج ، واصبحت ادعو الى الله عز وجل ولكن بدافع جديد .. انني في هذه المرة ادعو الى الله ظاهرا ، ولكني انتصر لنفسي في الحقيقة وفي الباطن . ولاضرب لكم مثلا .

ربما وجدت في كثير من الاماكن في رمضان شبابا يفطرون ، وربما وجدت شابا ينفخ دخينته في وجهي ، وانا رجل يظهر على سمتي انني رجل دين – ان صح التعبير – ، لا شك ان عوامل الهياج تثور في كياني ، ولا شك انني اشعر ان علي ان انتهر في وجهه على اقل تقدير ، او ان اؤذيه او ان آخذ دخينته والقي بها جانبا ، او ان افعل اي عمل من هذا القبيل . فهل انا في هذا داع الى الله ؟ وهل عملي منطلق من استشعاري الاخلاص لدين الله . لا ، انا اكذب . في كثير من الاحيان – واقولها عن نفسي – انا مسوق في هذه اللحظة بدافع من الانتصار لشخصي ، وآية ذلك انني اقدر بانني لو كنت مجردا من هذه الهيئة ومجردا من هذه اللحية ، ولو كان هذا الرجل لا يعلمني مسلما كنت او غير مسلم ، ترى هل اثور هذه الثورة نفسها عندما يجاهر بافطاره ؟! لو رايت انني اثور في نفس اللحظة وفي هذه الحالة الثانية كما اثور في الحالة الاولى فانا صادق في انني انما انطلق من دعوة الى الله صادقة ، وان غضبي لله عز وجل .

ولكني اسال نفسي واسالكم : ما هي نسبة هذه الحالة بين الدعاة الى الله سبحانه وتعالى ؟ انا اعلم ان كثيرا من الشباب المدرسين في المدارس يلقون درسا في الدليل على [illegible] يرفع اصبعه ليتكلم فيقول : استاذ ، من خلق الله ؟ واذا بهذا الاستاذ يثور ويهيج وربما اخرج الطالب من الغرفة . انا اسال : ترى هل هذه الثورة ثورة صافية لوجه الله عز وجل ؟! كثيرا ما يتسلل الى هذه الثورة حظ النفس ، لانا اتصور ان هذا الطالب يسخر من شخصيتي الدينية ، يسخر بمظهري الديني .. انا رجل معروف بانني صاحب فكرة ، ونقده للفكرة انما يجرح كرامتي الشخصية ، ولذلك فانا افعل به هذا .

ليس هذا هو محل البحث الدقيق ، اريد ان اقول لكم بعد ذلك : انا اطرح الدليل ، وانا ادعو الى الله ، واضع البراهين تلو البراهين .. فلماذا لا يتاثر ذلك الانسان بكلامي الصادق مهما كانت حوافزي الداخلية ؟! والجواب ان الرجل الذي ادعوه الى الاسلام انسان حساس ، وهو يستشم مني الدوافع التي ادعو على اساسها الى الله عز وجل ، فاذا استشم مني رائحة العصبية ، واذا استشم مني رائحة الانتصار للذات ، او اذا استشعر انني اريد ان اثور لكرامتي وانتصر لكرامتي ، فان استشعاره هذا يوقظ عصبيته ايضا ، واذا به يقابل عصبيتي بعصبية ، اما العقل فيبقى جانبا ، وهذا هو السر في انك تكلم شابا ساعة او ساعتين وتطرح له الدليل المنطقي تلو الدليل المنطقي فلا يتاثر ، لانه يستشم منك رائحة الانتصار للعصبية ، رائحة الانتصار للكيان ، ويتصور انك تريد ان تفتخر عند اقرانك انك هديت رجلا وبان جماعتك قد ازدادت ، وبان هذه الفئة قد تغلبت على الفئة الاخرى ، اذا استشعر هذا ثارت هذه العوامل نفسها ايضا في كيانه . واما اذا وجد وتامل ونظر فلم يجد اي اثر لهذه العصبية ، وانما استشعر الحب والحب وحده ، واستشعر الشفقة والشفقة وحدها ، استشعر ان هذا الانسان الذي يدعوه الى الله يتلوى ويتحرق ويتالم من ان يصبح هذا الشاب غدا حطبا في نار جهنم ، فهو يريد ان يسوقه وينتشله من قعر هذه الهاوية .. اذا شعر بهذا وكان منصفا ، ولم يكن ممن ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون .. فان عصبيته تذوب في غمار اخلاصك وفي غمار شفقتك .

لو جاز لاحد من الناس ان ينتقم او ان يثور لكرامته لكان اولى الناس بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكان اولى الناس بالانتقام من ثقيف . وانتم تعلمون ان ثقيفا قد اشتدت عليه في الاذية الى درجة فريدة من نوعها .. ومع ذلك فان [illegible] **عندما حاصر الطائف بعيد فتح مكة حاصرها قرابة عشرين يوما ، ولم يكتب الله عز وجل – لامر يعلمه – النصر للمسلمين . وامر الرسول اصحابه بان يعودوا ادراجهم . قال بعض اصحابه : يا رسول الله ادع الله على ثقيف . ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهو يقول : « اللهم اهد ثقيفا وائت بهم مسلمين » .**

هذا مظهر من المظاهر التعليمية يرشدنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعلى العموم فان آيات القرآن الكريم تعطينا معاني من وراء الالفاظ كما انها تعطينا صورا من خلال السطور والكلمات . انظروا الى هذه اللوحة التي تفهمها من هذه الآيات ، وهذا هو المعنى الذي اريد ان اقوله لكم ، كيف يصور لنا القرآن الكريم دعوة ابراهيم لابيه او لعمه آزر ، انظروا الى الاسلوب الذي يبين لنا ويصور كيف ان ابراهيم يذوب حنانا واشفاقا على ابيه .. **« واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا . اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا . يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا . يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا . يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا . قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم . لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا »** . ماذا قال ابراهيم ؟ **« قال سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا . واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا »** .

هذه الصورة تنبئكم عن المعنى الذي حدثتكم عنه ، وصور اخرى كثيرة لولا اني لا اريد ان اطيل الحديث عنها .

اعود فاقول بان هذا الشرط من اشد ومن اشق الشروط تطبيقا على الداعي الى الله عز وجل ، لان الانسان عبارة عن مجموعة احاسيس انسانية : يثور لكرامته ، يثور لشخصيته ، ولكنه يمكن ان يذيب هذا كله في ضرام من حبه لله عز وجل ومن غيرته على دين الله . ينبغي ان يتصور دائما معنى هذا الكلام : **« الخلق كلهم عيال الله ، واحبهم الى الله انفعهم لعياله »** ولا ادري لماذا يتذكر الناس في هذا الحديث غاندي ومذهبه في اللاعنف ، ويضربون به المثل . صحيح انه نجح ، ولكن هذا اللاعنف الذي تمسك به غاندي انما تاثر به من القيم الاسلامية التي احدثكم عنها ، ولو انه سار الى آخر الشوط لاستطاع ان يحقق فوق هذا النجاح الذي حقق .

الاستدراج

والاساس الرابع هام ايضا ، وهو يتعلق بمنهجية الدعوة . هذا الاساس يتمثل في ان **على الداعي ان يبدا بالكليات اولا ثم ينزل عنها الى الجزئيات ثم الجزئيات التي تتلوها .** على الداعي ان يبدا فيدعو الى الله عز وجل ويثبت العقيدة الاسلامية متمثلة في الايمان بالله قبل كل شيء . الايمان بالله ، ولا تحد عن هذه النقطة ابدا . قد تجد الناس يحاولون ان يجروك الى نقاط اخرى فلا تخرج عنها . فاذا التهيت الى وفاق مع من تجادله وتدعوه الى الله في هذه النقطة فانزل منها الى نقطة اخرى هي نبوة الانبياء ونبوة محمد عليه الصلاة والسلام ، ثم انزل منها الى احكام الشريعة ، ثم اشرح جوانب النظام الاسلامي كما تحب . ومن الخطا الكبير جدا ان تجد رجلا يسالك عن جانب جزئي يتعلق بالاسلام فتتصدى لذلك وتجيبه وتناقشه ساعة او ساعتين من الزمن . انك لو ادركت لعلمت انك تضيع هذه الساعات في عبث لا فائدة من ورائه ، ذلك لان البحث في مسالة

فرعية مع انسان لـم يؤمن بعـد بالجذور الاساسية اشبه مـا يكون بمن يريد ان يبني طابقا رابعا في بناء لم يقم فيه الاساس ولا الدور الاول ولا الثاني ولا الثالث بعد . فما هي قيمة هذا العمل الذي لا يمكـن ان يتصوره العقل ابدا ؟!

اقول لكم بعد هذا مـا اكثـر الشذوذ عن هذا الشرط في نطـاق اعمالنا في مجال الدعوة الـى ديـن الله .. واكثر الاسباب التي تحملنا على هذا الشذوذ هي الخدعة التـي يخدعنا بها الانسان الذي يريـد ان يلبس علينا الاسلام . ما اكثر الذين يسالون عن مشكلات مختلفـة : **لماذا تزوج الرسول النساء اللاتـي تزوج بهن ؟ ما الدليل على ان الانسان ليس اصله كما يقـول دارون ، قـرد ، وليس اصله حيوانـا اقـل رتبة ؟! كيف يستطيع الله ان يعيد جزيئات الانسان الذي التقمه حوت فاكـل الحوت انسان ومـات الانسـان ، كيف يستطيع الله عز وجل ان ينشر الانسان الاول يوم القيامة وهو عـلى هذه الحال ؟!**

هذه صور من الاسئلة ربما سمع احد المسلمين مثلها وتصدى للجواب عنها وتحمس في الجواب . وينبغـي ان نعلم انه من الخطا الجواب عـلى اي من هذه الاسئلة . وانا انطلق في هذا من تجربتي الشخصية . هـذا الانسان الذي يسالك هـذا السؤال لو شققت عـن قلبـه لرايته لا يؤمن بنبوة الرسول ، انه يقول لـك لماذا تزوج الرسول مثلا او لماذا فعل كذا؟! بل هو قبل هذا لا يؤمن بوجود اللـه سبحانه وتعالى ، يسالـك مناقشنا كيفية خلق الله للانسان وهو لم يؤمن بعد بان القرآن كلام الله عـز وجل ، لم يؤمن بعد ان اللـه موجود ، اذن ففيم تضيع وقتك . قـل لـه : دع العبث والمخاتلـة وضيـاع الوقت ، وعد بنا الى الاصل الاول ، اموقـن انت بوجود الخالق سبحانه وتعالى ؟ فان قال لك نعم فقل له تعال معي ، وهو لن يقول هذا ، اموقن انت بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فـان قال لك نعم ، وهو امـا ان يقولها صادقا او انه يتظاهر بذلك ، افموقن انت ان القرآن كلام اللـه ؟ لا يسعه وقد آمن بنبوة الرسول الا ان يؤمن بان القرآن كلام الله سبحانه وتعالى . قل له تعال اذن نقف عـلى هـذه الارضية التي انتهينا اليها ولنتناقش على اساسها ، بدقيقـة واحـدة تستطيع ان تصل معه الى وفاق . ولكنه سوف يقول لك : لا انه غير مؤمن بالله . قل فتعال اذن نحصر انفسنا في هذه الجزئية . **اذا آمن بالله عز وجل ادرك هويته ومن هو ، واذا علم هويته علم العلاقة بينه وبين الله عز وجل ، علم انه عبد ، مملوك ضعيف ، تحت سلطان اللـه سبحانه وتعالى ، وعندئذ يستسلم ويستخزي ويلملم شتاتـه ، ولا يسعه الا ان يستغفر الله مما قال .**

كثيرة هي الاسئلة التي يطرحها كثير من الناس ولا جواب عليهـا الا جواب واحد ، هذا الجواب الواحـد هو ان توجهه الى هويته ، الى انـه عبد لله عز وجل ، ارايتم ان الجندي

ـ التتمة على الصفحة ١٥ ـ

حكم الاسلام في « البروكه » او الشعر المستعار

للشيخ
عبد العزيز بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

ثبت في الصحيحين عـن معاوية رضي الله عنه انه خطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتناول قصة من شعر كانت بيـد حرسي ، فقال اين علماؤكم يا اهـل المدينة ؟ سمعت رسول اللـه صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هـذه ويقول : **انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم** . وفي لفظ لمسلم **(انما عذب بنو اسرائيل لما اتخذ هذه نساؤهم)** وفي الصحيحين ايضـا واللفظ لمسلم عن سعيد بن المسيب قال قدم معاوية المدينـة فخطبنـا واخرج كبسة من شعر فقال : مـا كنت ارى ان احدا يفعله الا اليهـود ان رسول الله صلى اللـه عليه وسلم بلغه فسماه الزور وفي لفظ آخـر لمسلم ان معاوية رضي الله عنه قـال ذات يوم **(انكم قـد احدثتم زي سوء ، وان نبي الله صلى الله عليـه وسلم نهى عن الزور)** .

قال النووي رحمه اللـه في شرح مسلم عند كلامه على هذا الحديث : قوله قصة مـن شعر قال الاصمعي وغيره هي شعر مقدم الراس المقبـل على الجبهة ، وقيل شعر الناصية ، قال . وقوله واخرج كبة مـن شعر هي بضم الكاف وتشديد الباء وهي شعر مكفوف بعضه على بعض .

بالضم شعر الناصيـة ، وفي هـذا الحديث الدلالة الصريحة على تحريم اتخاذ الراس الصناعـي المسمـى (الباروكة) لان مـا ذكره معاويـة رضي الله عنه عن النبي صلى اللـه عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح في حكم القصة والكبة ينطبق عليه ، بل ما اتخذه الناس اليوم مما يسمى الباروكة اشد في التلبيس واعظم في الزور ، ان لم يكن هو عين مـا ذكره النبي صلى الله عليه وسلم عن بنـي اسرائيل فليس دونه بل هو اشد منه في الفتنـة والتلبيس والـزور ، ويترتب عليه من الفتنة مـا يترتب على القصة والكبة ان لم يكن هـو عينهما ، ولا فرق في ذلك بين الذكر والانثى لان العلـة تعمهما جميعا ، وبذلك يكون محرما من وجوه اربعة احدها انه مـن جملة الامور التـي نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم والاصل في النهي التحريم لقول الله تعالى **(ومـا آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)** وقوله صلى الله عليه وسلم **(مـا نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم)** الحديث متفـق عـلى صحته .

الثاني انه زور وخداع . والثالث انه تشبه باليهود ، وقـد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : من تشبه بقوم فهـو منهم ، الرابع انـه مـن موجبات العـذاب والهلاك لقوله صلى الله عليـه وسلم (انما هلكت بنو اسرائيل لما اتخذ مثل هذه نساؤهم) ويؤيد ما ذكرنا مـن تحريم اتخاذ هذا الراس انه اشد في التلبيس والزور والخداع من وصل الشعر بالشعر .

وقد ثبت عن رسول اللـه صلى الله عليـه وسلـم في الصحيحين وغيرهما انـه لعـن الواصلـة والمستوصلة ، والواصلة هي التـي تصل شعرها بشعر آخر ، ولهـذا ذكر البخاري رحمه الله هذا الحديث اعني حديث معاوية في بـاب وصل الشعر تنبيها منه رحمه الله على ان اتخاذ مثل هذا الراس الصناعي فـي حكم الوصل وذلك يدل عـلى فقهه رحمه الله وسعة علمه ودقة فهمه ، ووجه ذلك انه اذا كان وصل المـراة شعرها بما يطولـه او يكثـره ويكبره حراما تستحق عليه اللعنة لما في ذلك من الخداع والتدليس والزور فاتخاذ راس كامل مـزور اشد في التدليس واعظم في الزور والخداع ، وهـذا بحمد الله واضح .

فالواجب على المسلمين محاربـة هذا الحدث الشنيع وانكاره وعـدم استعماله ، كـما يجب عـلى ولاة الامور وفقهم الله منعه والتحذير منه عملا بسنة الرسول صلى الله عليـه وسلم وتنفيـذا لمقتضاها وحسما لمادة الفتنة وحذرا من اسباب الهلاك والعذاب وحمايـة للمسلمين مـن مشابهة اعداء الله اليهود وتحذيـرا لهم مما يضرهم في العاجل والآجل ، والله المسؤول ان يصلـح احـوال المسلمين وان يفقههم في الديـن وان يعيذهم من كل ما يخالفه وان يوفق ولاة امرهم لكل ما فيه صلاح العباد والبلاد في المعاش والمعاد انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم عـلى نبينا محمد وآله وصحبه .

كلمات

للاستاذ
عبد الحليم محمد احمد

التربية الاساسية

ان البرنامج المقنن للتربيـة فـي جماعة اسلامية ينبغي ان يقتصر على [illegible] عامة . ومن هذه الاصول ان العبادة اليومية لا غنى عنها للفـرد كالطعام والشراب ، وكذلك القراءة والمطالعة ، اي ان غذاء البدن وغذاء الروح وغذاء العقل امر لازم دائم . وكما اننـا لانضع برامج طويلة المـدى للطعـام والشراب فكذلـك لا نضع برامـج طويلة المـدى للعبـادة او للمطالعة ، وانما نهتـدي في طعامنـا وشرابنـا بقواعد صحية نتعلمهـا في المرحلـة الاساسية ، وقد نضيف لهذه القواعد عناصر جديدة نتيجة ابحاث حديثـة واكتشافات حديثـة ، او نتيجة خبرات خاصة بالفرد نفسه .

وكذلك يجب ان نهتدي في عبادتنا ببعض القواعد نتعلمهـا في المرحلـة الاساسية ثم نضيف اليها عناصر من مطالعة جديدة او قراءة في القرآن او في السنة او في كتابات كتبهـا صالحون او من خبراتنا الخاصة .

وكذلك الحال في مطالعتنا نهتـدي ببعض القواعد نتعلمهـا في المرحلـة الاساسية ثم نضيف اليهـا عناصر جديدة من محاضرة او ندوة او كتاب في فن القراءة والتثقيف الذاتي او من خبراتنا الخاصة .

ويترتب على ذلك امور :

ـ توفير قدر صالح مـن القواعد والاتجاهات في المرحلـة التاسيسية تعين على صحـة المضي في طريـق الحياة .

ـ توفير صحة واستقامـة ونضج في برامج العمل حتى تكفل هي تلقائيا صحة واستقامة ونضجـا في تكويـن الفرد .

ـ توفير جو عـام صالـح يعين الذاكر ويذكر الغافل ويلقي مزيدا من الضوء على الطريق .

ـ اي مجموعة من الخدمات فـي سبيل صحة البـدن وصحـة القلب وصحة العقل .

ـ على انه تظل هنالك حاجة بعد المرحلة التاسيسية الى بذل الجهود لتنمية وتدعيم الفكـر المشتـرك بين افراد الجماعة ، ولكن السبيل لهـذا الامر ليس برامـج تكوينية شبـه مدرسية تحوي كتبـا وتوجيهـات مقننة والتزامات محـددة في العبادة والسلوك والقراءة ، انما السبيل هو ترسيخ الاتجاهات العامة عن طريق :

ـ النشاط الاعلامي في المحاضرات والمجلات والنشرات .

ـ مواقف الجماعة العملية التـي تتخذها ازاء الاحـداث والمشكلات .

ـ جو الجماعة العام الذي ينتـج عن اساليب التنظيم ومناهج العمـل ومجالات النشاط .

وصدق القائـل ((كانت تربيـة الصحابة في الميـدان .. في الاخـذ والعطاء والكر والفر والجهر بالحـق والدعوة اليه واحتمال الاذى فـي سبيله .. ولم تكن تربية نظرية قائمة على الوعظ والارشاد وعلـى معالجة النفـوس في الواحـدة والصـمت والاعتزال)) .

سُنة الله .. والعِلم والإيمان

تسخير السُنن الكونيّة .. وأزمة العالم

السنن وتسخيرها :

السنة فيهـا امكانيـة التسخير بـ ((القوة)) كحالة ((كمونية)) تماما كما في طاقة البترول قبل استخدامها ، وتحتاج لابرازها الى حيز ((الفعل)) او ((الاستخـدام)) او بالمصطلـح القرآني ((التسخير)) .

((وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه)) .

والتسخير المعني به هنا في الآية ، التسخـير بالطاقـة الكمونيـة ، والتسخير او السخـرة بمعناهـا الاصلي هـي ((الخدمـة المجانية)) بدون مقابل ، فهذا الكـون العظيم مسخر لنا مجانا بدون مقابل اللهـم الا بذل الطاقة العقلية لمعرفة سننه ، لذا فحتى يتم التسخير لا بـد مـن معرفة سنن الله في خلقـه ، فمعرفة السنة يعطينا امكانيـة تسخيرهـا ويجب ان نؤكد على ان سنن اللـه تطيع من يعرفها مهما كانت هويتـه العقائدية .

(كلا نمد هؤلاء وهؤلاء مـن عطاء ربك ، وما كان عطاء ربك محظورا) .

فالمؤمن الذي لا يعرف سنن اللـه لا تطيعه مهما بكى لهـا واسترحم ، نابليون عـلى مصر بقـراءة صحيح البخاري لدفـع اذاه ، او كمـا يفعل احيانا البعض حينما يحدث عطل في آلة ما ان يواجهوا الموضوع بالدعـاء او انتظار عامـل خـارج السنن للتدخل ، يجب ان نعلم ان ميكانيكية الدعاء تعمـل في قطاعهـا ، فعالـم الشهادة يواجه بالجهد وعالم الغيب يواجه بالدعاء .

وعندما لا يعرف الانسـان السنن ليسخرها فانه يتحول هـو بالذات الى « جملة المسخرات » .

وهذا الـذي حصل في العالـم الاسلامي اليوم حيث حلت عليـه كلمة الله عندما انحرف عن سننه ، وهكذا اصبح مـن جملة المسخرات تماما كاحجـار الشطرنج للتحريـك والعبث ، ولـذا فان هوان العالـم الاسلامي اليوم ينبغي ان يفهم مـن هـذا الضوء ، وبالتالـي يجـب ان تستنفر الطاقات لفهـم مشكلتـه بالدرجة الاولـى وصياغة الحـل المناسب :

كيف السبيل الى تمييز العلم عن الظن ؟

وطالما كانت السنن هي قوانين الله الثابتة ، والتفكير الصحيح هو جهد الانسـان فـي نقلهـا وتسخيرهـا ، وانعكاس الحقيقـة الموضوعية الـى الصورة الذهنية هـو العلم ، فكيف يمكن ان نميز العلم عن الظن ؟ هنا امران يحددان هوية العلـم وهما :

١ ـ التنبؤ
٢ ـ التسخير

وعندما يكـون الشيء خاضعـا لهذين الشرطين تنطبق عليه « الصفة العلمية » كما حدث عـلى مستوى المادة في قانـون مندلييف الدوري للعناصر حينما تنبـأ ببعض العناصر غير الموجـودة والمكتشفة في زمانـه وهي الجاليوم والجرمانيوم واكتشفت بالفعل بعد ربع قرن مـن الزمان ، وكما امكن في قانون ابعـاد المجموعة الشمسية (القانون الكونـي) حيث امكن معرفة مـا حدث لكوكب بين المريخ والمشتري حيث انتثر الـى مجموعة كويكبات . وهنـا نجـد انطلاقة قرآنية عقائدية مذهلة حيثما استند الى نفس القانـون لاثبـات صحة العقائد عندما كان يقول ((**قـل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ، ومـن اهتدى)) انه التحاكم الـى العاقبة** « والعاقبة للمتقين » وهـو التنبؤ المسبق للسير التاريخي « واما مـا ينفع الناس فيمكث في الارض » .

كانت بالفعل اشارة مدهشة الـى معنى « العلميـة » في العقائـد والافكار ...

كيف ولماذا ؟ او منحى العلم :

[illegible] العالم ـ خاصة فـي القرن التاسع عشر ـ عـلى العالم العلمي الساحر الذي اكتشفوه فـي الميكانيك والفيزياء والطب ، ظـن بعضهم ان القضية الايمانية لم يعـد لها مبرر ، وان الديـن استنفـد اغراضه ، وادى دوره ، واصبـح محنطا في متاحف التاريخ ، ولكن مع مزيد البحـوث خاصة في القـرن العشرين تبين ان الامر بخلاف ذلك ، وبدات تلك الفئة تخفف من غرورها ، وادرك العلماء ان اسرار الكون ليست كما كانوا يتصورونها ، لان ضخامـة الابحاث التي غرقوا فيهـا جعلتهم يتيهون حتى في الاشياء التي وقعت تحت ايديهم ، وكانهم يمشون فـي غابة سحرية لا تكف اشجارها عـن تغيير نفسها كل حين ـ عـلى حـد تعبير الكسيس كاريل ـ .

سار العلم في منحى كيف (وهـي الاجابة عـن كيفية حدوث الاشيـاء بدون معرفة المحركات الخلفية) .

ولم يسر فـي منحى كيف ولـماذا (وهي معرفة كيف تحدث القوانين وتبرير حدوثها) ، فنجح مرة اولى ، ولم يلب حاجـة وفطـرة الانسان فنجح مرة اخـرى ، لان العالـم لا يفسر اذا لم يتم الجواب عن لماذا ، وفي نفس الوقت فان التعامل عـلى مستوى « كيف » يجعـل الانسان اقرب الـى الآليـة ، في حين ان الصعود الى مستوى لماذا يعبر عـن الانطلاقة العقلية عند الانسان تماما لان العقل لا يجد القرار ما لم يتحقق الجواب على السؤالين كيف يحدث الامر ولماذا .

مع هذا عندما سار في منحى كيف راى من آيات ربه الكبرى ، لان آيات الله في الانفس والآفاق هي دليل على الله ، كما ان هذا الكون بكـل ابعاده « دليل » عـلى الله و « مسخر » للانسان .

« وفي الارض آيـات للموقنين ، وفي انفسكم افلا تبصرون » .

وكلما غاص العلمـاء في البحث شعروا انهم قـد دخلوا عالما اشد تعقيدا واعظم بنـاء ، وادق نظاما ، وادركوا روعة آليات الاتزان ، وعمق العلاقات ودقتها التي تعطي تماسك العضوية وقيامها بوظيفتها ، وهـذا يعني بالمقابل المزيد من معرفة الله ..

الاشياء والافكار او غلطة العلم الكبرى :

(والاصح غلطة العلماء) لان العلم لا يخطىء .

تضخمت الحياة الحالية بامكانياتها واشيائها ، ولكنهـا لـم تتضخم بافكارها وقيمها ، وكانت نتيجـة منطقية للاجابة عـن كيف ، نمت الحياة بالتعرف على مظاهرها بدون الغوص الى اعماقها :

« يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون » .

كان جل بحث العلمـاء ـ مـع الاسف ـ خارج الانسان ولـم يكن داخله ، لم تلتفت الابحاث الى داخله الا مؤخرا ، كان الهدف ان يمتلـك بيده اكبر قدر ممكن مـن الاشياء ، وان يذوق بحواسه اكبر كمية ممكنة من الملذات ، ولم يكن الاتجاه نحـو ضبط الانسان لنفسه ، وترقيتهـا لينمو نموا « انسانيا » كان العلـم بكلمة مختصرة يبحث من كـل شيء الا الانسان ، كانت غلطـة تاريخية كبرى ، من هنا دخلت البشرية ازمة خاصة بعد ان بردت شحنة المبادىء الاولى التـي اعطت دفعة للعالـم الحالي حتى وصل الـى مـا وصل اليه ...

ازمة العالم :

وهكذا فان العالم اليـوم يعيش ازمة « قيم » ، مهما اظهر من بوادر الصحة والقوة ، انـه انتفاخ المرض وليس عافية الصحة ، ان التفـاخ الساقين يعني في الطب احيانا آفـة كلوية مهددة للحياة كمـا في القصور الكلوي المزمـن ، ولا يعنـي ان الساقين امتلاتا شحمـا وعافية ، هكذا صرح نيكسون : « انه بعـد عشر سنوات ستكون اقـوى الدول ولكنها ليست علامـة الصحـة » فالعالم اليوم المتقدم قـوي ولكنهـا قوة البطر وليست قـوة الشكر ، وهذا ما يجعلها مؤهلة للتحلل والموت والدمار الحضاري **((وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين))** .

يمكن اعتبار حركـة « الهايبيز » والادمان على المخدرات ضوءا احمر في خط سير حضارة الرجل الابيض التي بدات بالتحلل ، بدات مرحلـة الانحدار الاخير مـن مخطط بيانها الحضاري عبر الدورة الحضارية ، او ما عبر عنه الفيلسوف البريطاني عندما اطلق نبوءته الاخيرة بقولـه : انتهى دور الرجل الابيض .

العالـم المتحضـر منتفـخ بـ « الامكانيـات » ولكنـه قـزم بـ « الارادات » ، اشيـاؤه كثيرة افكاره قليلة ، هـذا الوضع البائس لتناقض بين وفرة الاشياء وفـراغ النفس ادخل البشرية دوامة يصاب الانسان فيها بالدوار .

ان معنى الانتحار في ارقى البـلاد تقدما وتكنولوجية يعنـي اعـلان الاستقالة من الحياة بفقد مبرراتها ، وان الهرب الى المخدرات يعني شكلا آخر من اشكال الانتحـار ، الانتحار

للدكتور خالص جلبي

الفكري النفسي بالهرب مـن الوعي والواقع الى عالم آخر ، لانـه يعني الانسحاب من هـذا الواقع ، يعنـي الكفر به ، يعني رفضه ، يعني انتهاء مبررات ارتباطه به .

يدخل الايمان هنا كقضية حيوية تعيد اتزان الانسان ، وتبث شحنـة الثقة في الحياة وتعيد حلقـة ارتباط جديدة بالحيـاة والمجتمع للبنـاء الحضاري السوي .

والآن بعد هذا الاستعراض الذي مر معنا نصل الـى تاكيد نقطـة جوهرية وهي : ان الاسلام له دوره امام النظر للواقـع سواء العالمي او المحلي ، ويجب ان يفهم الاسلاميون على وجه الخصوص ان تغير واقـع العالم الاسلامي لـن يتم الا بتسليح رؤوسنا بالافكـار وليس ايدينـا بالفؤوس . ونظـرا لخطورة هـذه النقطة بالذات اود شرح هذه الفكرة بشيء من الاختصار تحت عنـوان مفهوم الفكر والقوة ..

الفكر والقوة او اتجاه مسار التاريخ

دخل العالم مرحلة هامـة فـي الستينيات بعـد تطـور السلاح النووي واختراع الصواريخ العابرة للقارات ، وتقـدم طيران الفضاء ، واختراع الغواصات النووية كقواعد عسكرية متحركة ، وبالتحديد بعـد ازمة كوبا وجد العالم نفسه في طريق مسدود ، وهكذا حكم منطق القـوة نفسه بنفسه ، يذكرنا هذا بالمجـال الطبي بورم الغدة النخامية الـذي يحدث مرض ضخامة النهايات حيث تضخم الانسان وكانه ينتفخ ولكـن ليس بالشكل الجيد وانما بالشكل

ـ التتمة على الصفحة ١٥ ـ

القضيّة الفلسطينية.. بين التصفية والحرب

تدافعت الاحداث في الآونة الاخيرة نحو الحل السلمي للقضية الفلسطينية ، وقد امتاز هذا الاندفاع بالسرعة والكثافة مما يوحي بان القوى التي تكمن وراءه قوى عالية لها تاثير في المحافل الدولية ، حتى بدا الحل السلمي قاب قوسين او ادنى ، واذا كانت هذه الصورة هي الصورة الظاهرة للاحداث الراهنة ، فان معرفة الخلفيات السياسية والتاريخية التي تكمن وراءها كثيرا ما تؤدي الى توضيح الرؤيا والوقوف على النتائج المحتملة ، واقول (محتملة) لان السياسة لا تستقر على حال ، فالاحداث السياسية كثيرا ما تظهر غير ما تبطن ، وربما تحولت النتائج المؤكدة الوقوع ـ بين عشية وضحاها ـ الى نتائج محتملة او عكسية ، كما ان النتائج المحتملة يمكن ان تتحول الى نتائج واقعية .

والاطراف المعنية في هذه الاحداث هي اربعة اطراف :

العمل الفدائي ، الدول العربية ، اسرائيل والصهيونية ، الدول الكبرى . فاذا عرفنا الاستراتيجية الحالية لكل طرف من هذه الاطراف امكننا ان نحدد النتائج المحتملة للاحداث الجارية :

اما بالنسبة لاستراتيجية العمل الفدائي الذي تمثله (منظمة التحرير الفلسطينية) ، فان الاحداث بعد عام ١٩٦٧ تشير الى ان هذه المنظمة ليس لها عمليا اية استراتيجية محددة وثابتة ، ولكن استراتيجيتها تتحدد ـ ولو بالقوة ـ تبعا لاستراتيجية الدول العربية وخاصة دول المواجهة .

فمنذ قيام (فتح) عام ١٩٦٥ كان اكثر المؤيدين لها من الجماهير العربية ، اما الكوادر الرسمية العربية فقد عارضتها معارضة شديدة وصلت في كثير من حالاتها الى العداء السافر ، وقد انقلبت هذه الصورة بعد حرب ١٩٦٧ فاخذت الدول العربية تؤيد العمل الفدائي بل وتدعمه عمليا بكل ما يحتاج اليه ، وهذا التناقض الواضح يمكن رده الى الاستراتيجية التي كانت الدول العربية تسلكها في كلا الحالين :

فالدول العربية قبل عام ١٩٦٧ لم يكن في نيتها محاربة اسرائيل لسبب بسيط هو ان اسرائيل كانت متفوقة عسكريا ونفسيا ودوليا على الدول العربية مجتمعة ، وان القيام باية مجازفة عسكرية ضدها سيؤدي الى عواقب وخيمة ، ولهذا كانت الدول العربية ترى ان عمليات التحرش باسرائيل التي كان يقوم بها الفدائيون ، لا تحقق اي نصر حاسم للقضية الفلسطينية ، كما ان العدو سيتخذ منها ذريعة لشن حرب على الدول العربية . ولما كانت هذه الدول غير مستعدة لهذه الحرب كان لا بد لها ان تقف في وجه العمل الفدائي وتعاديه .

ولكن بعد حرب عام ١٩٦٧ انقلبت هذه الصورة نظرا لتغير الاوضاع ، وقد كان من نتائج هذه الحرب الهزيمة النكراء التي منى بها العرب والتي كان من نتائجها قبول الدول العربية بالقرار (٢٤٢) الصادر عن مجلس الامن ، وهذا القرار يتضمن الحل السلمي للقضية الفلسطينية . ولكن اسرائيل لم توافق على هذا القرار ، ولهذا استغلت الدول العربية العمل الفدائي كوسيلة فعالة للضغط على اسرائيل وابقاء القضية حية في المحافل الدولية . هذا على المستوى الخارجي ، اما على المستوى الداخلي فقد وجدت الدول العربية نفسها بعد هزيمة حزيران في قفص الاتهام امام الشعوب العربية ، كما شعرت بان هذه الشعوب كانت تغلي كالمرجل تتوق للحرب والثار مهما كانت النتائج ، وان هذا الغليان الداخلي اذا لم يجد له متنفسا تفرغ فيه طاقاته فان هذه الطاقات ستوجه نحو الحكام العرب فتقوض عروشهم [illegible] العربية العمل الفدائي لكي تدفع عن نفسها تهمة التآمر ولكي تمتص نقمة الشعوب العربية وتجهض ثورتها وتستنفد طاقاتها .

ولكن هذا التاييد كان الى حد معين ، فقد سمحت الدول العربية للعمل الفدائي بان ينمو ويتقوى ولكن

[illegible] الانظمة
[illegible] والاشتراكية

الى الحد الذي لا يهدد مصالحها ولا يتعارض مع التزاماتها ، ولهذا نجد عبد الناصر يقول لمجلة (التايم) في نيسان ١٩٦٩ بانه « **يرغب في ان تسارع الدول الكبرى في حل قضية الشرق الاوسط قبل موعد لا يتجاوز ثلاثة اشهر لانه اذا تاخر الحل عن ذلك فانه يصبح ليس بالامكان السيطرة على المنظمات الفدائية** » .

وقد اكد هذه الحقيقة وزير خارجية مصر (محمود رياض) حين قال لاحد قادة (فتح) « **بان العمل الفدائي يجب ان لا تزيد قوته عن حد معين ، والا سنضطر الى ايقافه عند ذلك الحد باسلوبنا الخاص ولو بالقوة** »

وكانت مذبحة ايلول عام ١٩٧٠ والتي تعتبر مؤامرة عربية على العمل الفدائي ، الهدف منها ايقاف العمل الفدائي عند حد معين حتى يمكن السيطرة عليه .

فقد نشرت مجلة (لوموند دبلوماتيك) في شهر نوفمبر ١٩٧١ مقالا للدكتور (ادوارد سعيد) استاذ العلوم السياسية بجامعة كولومبيا في نيويورك قال فيه :

« **ان دراسات سرية امريكية قامت بها الجامعة مع شركة (راند كوربوريشن) ومؤسسة اديسون ، ودوائر وزارة الدفاع ، اتاحت للولايات المتحدة تامين الانقضاض على الفدائيين وذلك باستخدام وتمويل جميع حكومات المنطقة التي يمكن ان تخسر في حالة تمكن الفدائيين من القيام بدورهم الثوري** » .

وفي اعقاب احداث عمان ـ ١٩٧٠ استطاعت الدول العربية ان توقف العمل الفدائي عند حد معين يمكن السيطرة عليه وتوجيهه الوجهة التي تريد ، ولهذا نجد الدول العربية التي كانت حريصة على شق صف العمل الفدائي قبل احداث عمان اصبحت حريصة على توحيده تحت ظل منظمة التحرير بعد ذلك ، وقد استفادت من العمل الفدائي اثناء حرب رمضان نظرا لوجود قيادة موحدة للفدائيين . ولكن حرب رمضان قلبت الاوضاع والموازين في المنطقة ، وادت الى وضع متوازن بين العرب واسرائيل ليس فيه قوي في قوتهما ، وهذا الوضع مناسب جدا للقيام بالصلح بين العرب واليهود بعكس الوضع بعد حرب ١٩٦٧ الذي يتسم بعدم التوازن نظرا لوجود طرف قوي يسعى لجني ثمار انتصاره وطرف ضعيف لا يستطيع حتى فرض الحل السلمي بالرغم من انه موافق عليه ، لان السلام هو محصلة القوى في المنطقة .

وبعد حرب رمضان اقتنعت الدول العربية بان الوقت مناسب للحل السلمي ، ولكن هذه الدول التي بقيت تفرض وصايتها على القضية الفلسطينية طيلة ربع قرن بدات تحاول حصر القضية في الفلسطينيين واليهود ، حتى تتملص من مسؤولية الصلح مع اسرائيل والاعتراف بها كدولة شرعية في المنطقة وتحمل هذه المسؤولية للشعب الفلسطيني ، ولهذا كان لا بد ان توجد منظمة تمثل هذا الشعب وتنطق باسمه ولهذا وضعت الدول العربية ثقلها لتكون منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للفلسطينيين ، توطئة لاجراء محادثات مباشرة بين زعماء هذه المنظمة وبين اسرائيل لتحقيق صيغة ملائمة للحل السلمي .

وهكذا يتاكد لنا ان استراتيجية العمل الفدائي تابعة لاستراتيجية الدول العربية . اما بالنسبة لاستراتيجية الدول العربية وخاصة دول المواجهة ، فان الاحداث التي حدثت في المنطقة منذ ربع قرن وفي عهود جميع الحكومات ، الرجعية والقومية واليسارية والاشتراكية ، هذه الاحداث تؤكد ان فكرة الحل السلمي فكرة رئيسية لدى هذه الحكومات ، وان واحدة منها لم تفكر في يوم من الايام بشن هجوم على اسرائيل ، ولكنها كانت تعد جيوشها للدفاع ولتقليل الخسائر امام اسرائيل ما امكن ، وان حرب رمضان وان كانت حربا هجومية الا ان الهدف منها لم يكن تدمير اسرائيل بل مجرد ايجاد وضع متوازن في المنطقة يهيء الجو لاجراء الحل السلمي وتحريك القضية في المحافل الدولية وعند الدول الكبرى بعد ان كادت تستقر على حالة (اللاسلم واللاحرب) .

ويبدو لي ان الاستراتيجية السلمية للدول العربية هي امتداد لاستراتيجية الدول الكبرى وخاصة امريكا وروسيا بعد حرب رمضان ، اذ ان هذه الدول تتوزع في انتمائها بين الشرق والغرب ولا تستطيع الخروج على هذا الانتماء وما يترتب [illegible] لقد صرح الرئيس السادات في مؤتمر القمة في الجزائر بقوله :

« **اني احب ايضاح ما يمكن ايضاحه الان ، وهو ان حلفاءنا السوفيات هم الذين نصحونا بالتوجه نحو واشنطن ، وقد قال لنا كوسجين ان القوة القادرة على الضغط على اسرائيل هي الولايات المتحدة . كما اريد ان اؤكد لكم ان اعادة العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن جاءت بعد موافقة موسكو** » (الحوادث ٤ ـ كانون الثاني ـ ١٩٧٤) .

ونشرت صحيفة معاريف الاسرائيلية مقالا قالت فيه :

« **ان رسالتين هامتين جدا قد ارسلتا في نفس الوقت من الرئيس نيكسون الى غولدا مائير . والثانية من الزعيم السوفياتي ليونيد بريجنيف الى الرئيس حافظ الاسد وذكرت الصحيفة ان الرئيس نيكسون حث مئير في رسالته على التعاون مع الدكتور هنري كيسنجر في سبيل الوصول الى اتفاق ، اما بريجنيف فقد الح على الرئيس السوري من اجل الاتفاق ايضا لان هذا الاتفاق الوسيلة الوحيدة للذهاب الى مؤتمر جنيف** » (من صحيفة « الراي » الاردنية . ١ ـ ٥ ـ ١٩٧٤) .

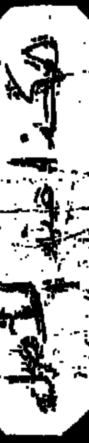
وتاتي هذه القناعة من جانب الدول الكبرى بان الوقت مناسب للحل السلمي نظرا لقناعة الاطراف المعنية بالنزاع ، فالتطورات النفسية والفكرية لكل من العرب واليهود اصبحت مهياة اكثر من ذي قبل لتقبل فكرة الصلح !.

فبالنسبة للعرب بشكل عام والفلسطينيين بشكل خاص نجد ان فكرة الصلح مع اليهود كانت حتى حرب حزيران تعادل الخيانة العظمى في نظرهم ، ولكن هذه الشعوب كانت هدفا لمخططات دولية الهدف منها اقناع العرب بان اسرائيل حقيقة واقعة ، وان هزيمتها وقذفها في البحر امر مستحيل نظرا لقوة اسرائيل العسكرية ووقوف الدول الكبرى بكل امكانياتها الى طرفها ، وكان من نتيجة هذه المخططات ان خرج من بين ظهراني العرب والفلسطينيين من يفكر بعقلية الكرملين او البيت الابيض ، واخذ اليساريون والاشتراكيون والشيوعيون ينادون علنا بضرورة التعايش مع اسرائيل ، واخذ المعتدلون (الواقعيون) ينادون بضرورة القبول بالامر الواقع ، ونظرا لضخامة القوى الخارجية التي تدعم هؤلاء من وتاثير دولي فقد استطاع هؤلاء خلال ربع القرن الماضي ان يتدرجوا بالتفكير العربي من حالة الرفض المطلق للصلح مع اسرائيل الى حالة اعتبار الحل السلمي مطلبا شعبيا ووطنيا يجب تطبيقه .

فقد سال مراسل صحيفة (معاريف) الاسرائيلية (حاييم بارليف) :

هل طرا اي تغيير على الوعي العربي الذي يعتبر اسرائيل ظاهرة عابرة ؟

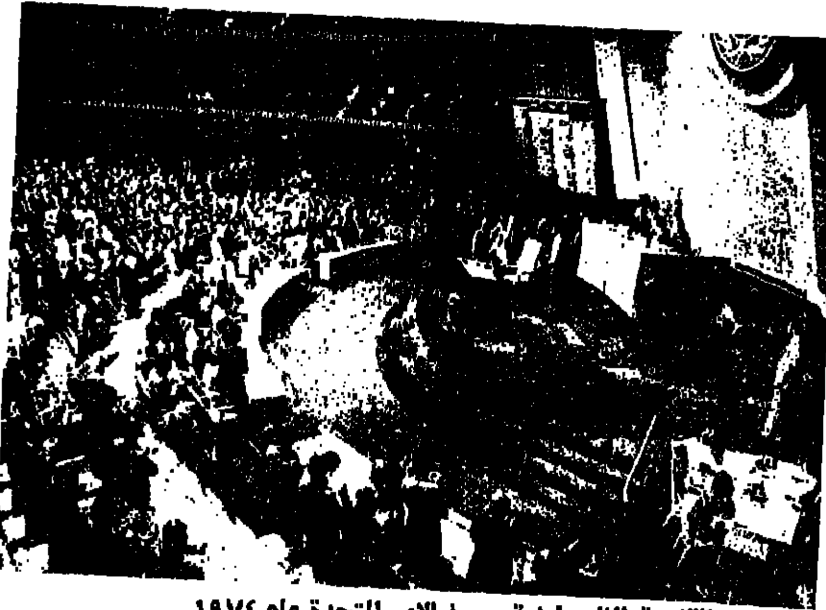
فاجاب بارليف : « **لا اعتقد ان هناك خطرا على امن اسرائيل ، ان امن اسرائيل مضمون بفضل قدرتها العسكرية ، واعتقد ان هذا الادراك يترسخ رويدا رويدا في العالم العربي ، ومن هنا يتضح ان احتمال التسوية هو اكبر مما كان في الماضي** »



اما رابين فقد اجاب على نفس السؤال السابق بقوله :

« **ان الاستمرار في دعم القدرة العسكرية واستمرار الاحتفاظ بالمناطق المحتلة وبخطوط وقف اطلاق النار الحالية ريثما نصل الى تكييف عربي تدريجي يؤدي بعد ذلك الى التسليم الذي لا يمكن دونه تحقيق السلام** » .

وقد سال مراسل (الهيرالد تريبيون) الامريكية (عدد ٢٨٤٤٦) رابين هذا السؤال : لقد قلت سابقا انك تشجعت « نتيجة تغيير في التفكير العربي » بالنسبة لاسرائيل ، فهل حدث تغيير في التفكير الاسرائيلي نحو العرب ؟



القضية الفلسطينية .. في الامم المتحدة عام ١٩٧٤

قال رابين : « **لقد شجعني التغيير الذي لاحظته منذ بضعة اشهر حين بدا الزعماء العرب يتكلمون عن مشاريع التنمية الاجتماعية والاقتصادية في بلادهم ، لقد ظننت انهم اذا ركزوا جهودهم ومواردهم لمشاكلهم الداخلية ـ وهي كبيرة ـ فلن يكون لديهم اغراء بالعودة الى الحرب** » .

اما من ناحية الشعب في اسرائيل فمن المؤكد ان هناك تحولا نفسيا وفكريا فيه نحو الواقعية ، فقد حرب خزيران ١٩٦٧ نتيجة الانتصارات التي حققها جيشهم ، وقد ساهم زعماؤهم بعد ذلك في الوصول بهم الى هذه الحالة نتيجة التصريحات التي كانوا يطلقونها بين الحين والآخر ويؤكدون فيها ان اسرائيل لا تقهر وان العرب لن تقوم لهم قائمة قبل ربع قرن على الاقل ، ولكن هذا الغرور انقلب الى صدمة نفسية عند اليهود على اثر حرب رمضان التي غيرت موازين القوى في المنطقة وقضت على كثير من التصورات ، وكان من نتيجة هذه الهزيمة النفسية ان ظهرت منذ اليهود الكثير من المشاكل الداخلية والخارجية والتي يستفحل امرها يوما بعد يوم ، هذه الصدمة النفسية ارجعت اليهود الى الواقع وابعدتهم من العيش في خيال الانتصارات ، ولعل الاجراءات الاقتصادية الاخيرة التي قامت بها حكومة رابين تهدف الى الايحاء للاسرائيليين بان كيان اسرائيل الاقتصادي متضعضع وان ذلك كان نتيجة الحروب المستمرة السابقة ، وان زعماء اسرائيل لم يستطيعوا الوصول الى اهداف الصهيونية بالحرب : ايجاد دولة يهودية مستقرة ومتقدمة اقتصاديا ، فهل يمكنهم الوصول الى ذلك بواسطة السلم ؟ **اعتقد ان هذا التحول النفسي والفكري عند العرب واليهود على السواء هو الذي اقنع الدول الكبرى بان الوضع الراهن وضع متوازن ومناسب لايجاد صيغة ملائمة للصلح .**

ويقطع حالة « توقع السلام » هذه نذر الحرب التي تدبج بها تصريحات الزعماء العرب واليهود ، والتي تنذر بتدهور الوضع في المنطقة ، فما قيمة هذه التصريحات اذا وزنت بميزان الحقيقة والواقع ؟!

هناك رايان في هذا المجال ، يقول الراي الاول : بان تدافع الاحداث في المنطقة بهذه القوة نحو السلام هو نتيجة اقتناع الدول الكبرى بان الوقت مناسب لحل القضية الفلسطينية ، وهذه الدول تملك من [illegible] الضغط على الاطراف المعنية حتى لا تقوم حرب خامسة في المنطقة بالاضافة الى قناعة هذه الاطراف بان الوقت مناسب للاتفاق على صيغة مناسبة للصلح . هذه الصيغة ينظر اليها كل طرف من خلال مصلحته الخاصة ، ولهذا لا بد ان يستعرض كل طرف عضلاته ليثبت بانه يفاوض من مركز القوة ، وان مصالحه يجب ان تؤخذ بالاعتبار في اية جهود سلمية .

اما الاحتمال الثاني فيقول : ان احتمال نشوب حرب خامسة في المنطقة محتمل الوقوع بنفس المقدار الذي يحتمل فيه قيام سلام فيها ، ولكن هذه الحرب ستكون حربا واسعة المدى متعددة الاطراف ، فقد ثبت لليهود على اثر حرب رمضان اثر القوة البشرية في الصمود والنصر ، وهم يوقنون انهم اذا لم يجروا الولايات المتحدة لتحارب مباشرة الى جانبهم فان تحقيق نصر حاسم على العرب ضرب من المستحيل ، وتعتبر هذه الفترة من انسب الفترات لكي تحقق الصهيونية هدفها هذا ، فاليهود يسيطرون على المراكز الحساسة ومراكز اتخاذ القرارات في الولايات المتحدة ، فسبع وزارات يراسها يهود كما تسيطر الصهيونية على ثلثي اعضاء مجلس الكونجرس الامريكي بالاضافة الى سيطرتها على المخابرات الامريكية ومعظم وسائل الاعلام في امريكا ، وهي فرصة مناسبة يستطيع اليهود فيها ان يقنعوا الشعب الامريكي بشان مصلحته القومية تقتضي استيلاء امريكا بالقوة على منابع البترول في الوطن العربي ، وستكون نتيجة ذلك ان تدخل امريكا مباشرة الحرب الى جانب اسرائيل وتتخذ من اراضيها راس جسر تغزو منه العالم العربي ، والمحصلة من ذلك طبعا لمصلحة اسرائيل اولا ثم لمصلحة امريكا ، لان اليهود يسيطرون على مراكز اتخاذ القرارات في الولايات المتحدة ويتخذون منها بقرة حلوبا تدر على اسرائيل الخير الكثير ، ولهذا فان التلويح بالسلام للدول العربية هو مناورة سياسية لتغطية الاستعدادات العسكرية الامريكية والاسرائيلية ، حتى يؤخذ العرب على حين غفلة وتحقق هذه الزمرة الاستعمارية نصرا خاطفا في الوطن العربي ، ويؤيد هذا الراي ان الاسلحة التي ارسلتها امريكا الى اسرائيل لا يستعملها الا الجيش الاميركي ، وهي تزيد كثيرا عن حاجة اسرائيل في حالة الحرب ، فما حاجتها اليها اذا كان في نيتها السلام .

انا اعتقد ان المشكلة الفلسطينية ليست مشكلة ارض فحسب ، وانما هي صراع مرير بين الحضارة الاسلامية والحضارة الوثنية يهودية كانت ام غربية ، وهي جزء من الصراع بين الحق والباطل الذي امتد آلاف السنين ، ولئن امكن تحقيق تسوية سلمية في المنطقة فان

بقلم : نبيه عبد ربه

ذلك سيكون مؤقتا لان اطماع الصهيونية كبيرة وجشعة ، وهي ترى ان السلام يجب ان يخدم اهدافها بنفس المقدار الذي يخدمها فيه الحرب ، وقد اثبت لنا التاريخ ان اليهود لا يؤمن جانبهم ، وانهم في الوقت الذي تتحسن فيه احوالهم فانهم لن يتورعوا ان يشنوا حربا جديدة على العرب ، ويحضرني في هذا المقام قول ابن غوريون حين قال: « **لو عقدنا مع العرب عشرين صلحا ووجدنا من المصلحة نقضها لفعلنا** » كما اعتقد بان المسلمين لن ينسوا في يوم من الايام اعتداء اليهود على مقدساتهم والنيل من دينهم ومقوماتهم ، كما لن ينسى الفلسطينيون ارضهم التي سلبها اليهود ، وكرامتهم التي نال منها اليهود ، وابناءهم الذين قتلهم اليهود ، وحرماتهم التي استباحها اليهود ، وحياة التشريد التي فرضها عليهم اليهود ، ولئن نسي الفلسطينيون (الواقعيون) هذا كله فان الفلسطينيين المؤمنين لن ينسوا في يوم من الايام ذلك ، وهم يوقنون ان يوم الثار والنصر لا بد آت ، وهم يلقنون ابناءهم هذه الحقيقة منذ نعومة اظفارهم ، حتى تكون جزءا لا يتجزأ من كيانهم وحياتهم ، والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون .



اليوتوبيا الجديدة المنهارة

الخير والشر والسلوك كلمات فقدت بريقها

السير كيث جوزف
ترجمة : « سمية »

« السير « كيث جوزف » من اقطاب حزب المحافظين البريطاني ، عضو في مجلس العموم ووزير للداخلية في حكومة الظل المحافظة . كان وزيرا للشؤون الاجتماعية في حكومة المحافظين الاخيرة ، ويعتبر من ابرز المرشحين لزعامة الحزب بعد « ادوارد هيث » الذي مني الحزب تحت زعامته بهزائم انتخابية متوالية كان آخرها في شهر تشرين الاول الماضي .

فيما يلي ترجمة كاملة للخطاب الذي القاه في مدينة « برمنغهام » في اعقاب الحملة الانتخابية الاخيرة والذي احدث ضجة كبيرة ما زالت تتردد اصداؤها في مختلف الاوساط. سيلي ترجمة هذا الخطاب تعليق عليه » .

قد يروق لبعضنا ـ هذه الايام ـ أن يقول : « اما وقد انتهت الانتخابات فلنعد الى السياسة الحقة .. سياسة المحافظين » .

لعله ينبغي ان اقول انني اعني السياسة بمعنى الكلمة دون تلك « الوجبات » الاقتصادية التي تفرض علينا ، واعني بسياسة المحافظين كل ما نمثله ـ نحن حزب المحافظين ـ وكل ما ناضلنا في سبيله قبل ان يظهر الاشتراكيون على المسرح . أجل ، علينا ان نعيد « الاقتصاد » الى نصابه بوصفه جانبا من السياسة ، له اهميته ولكنه ليس كل شيء . قد تبدو هذه الفكرة رجعية ، وهي لا شك لا تتناسب والمذاهب الفكرية الجديدة .. هذه المذاهب التي سببت هذا الفساد الكبير في بريطانيا .

تركزت المناقشات ـ خلال الانتخابات ـ حول الاقتصاد ، وخسرنا الانتخابات . الا ترتبط هاتان الحقيقتان ؟ هذا ما اظنه . لقد واجه الناخب احزابا ثلاثة ، كل حزب ادعى بان لديه وحده سر القضاء على التضخم النقدي وتحقيق النمو الاقتصادي وخفض الاسعار وزيادة العائدات . ذلك هو « المزاد العلني » الذي لا مناص من أن يغلبنا فيه حزب العمال اذ لا يتورع عن بذل الوعود جزافا .

لقد اوجد هذا المزاد العلني ـ مع الزمن ـ تطلعات ليس من السهل ارضاؤها ، وولد خيبة وسخطا . فبدلا من الرفاهية المنشودة ادى مذهب « الاقتصاد اولا » الى تفاقم البؤس والصراع الاجتماعي وانهاك الاوضاع الاقتصادية كلها الى الحد الذي بدأت فيه تتداعى .

الا ينبغي ان نخاطب الناس الذين يدركون ان الاقتصاد ليس كل شيء ـ بوصفهم ناسا لا مجرد « اناس اقتصاديين » ؟! اليس من الاولى ان نهتم بتلك الامور التي تهم الامة كاحترام الآخرين والمحافظة على القانون وتحسين معيشة الشبان والحياة العائلية والاحوال الخلقية والقيم الحضارية والشعور الجماعي والدفاع الوطني والحياة العامة ؟ تلك امور في صميم المصلحة العامة . اما الوضع الاقتصادي فما هو بالعنصر المستقل ، انه يعكس الحياة السياسية والفكرية ومدى وعي الناس بواقعهم ، ولن يكون هناك وضع اقتصادي سوي الا في كيان سياسي صحيح .

ومن هنا فان نظرة حزب المحافظين الى الاقتصاد تعكس ـ عادة ـ نظرته العامة الى الحياة والمجتمع . ان نظرتنا تؤكد على الحريات ولامركزية السلطة والمسؤولية الفردية والتعاون ، وهي ـ والحالة هذه ـ تختلف كثيرا عن نظرة الاشتراكيين الذين لا اعني بهم الناس الذين انتخبوا الاشتراكيين بل اولئك الحزبيين الاشتراكيين العاملين والمفكرين الاشتراكيين الذين صاغوا الانماط الحاضرة في الاقتصاد والتربية والفن والاجتماع والاسرة.

هذا وما كانت الراسمالية نقيضا للاشتراكية ، ان حزبنا اقدم من [illegible]

لقد نشأ هذا الحزب أول ما نشأ من اهتمام الناس بالحريات والتقاليد والاخلاق ، ورغم تطوره المستمر ـ في القرون الثلاثة الماضية ـ فقد حافظ على سماته الاصيلة . ان مجال اهتمامه هو حياة الشعب كلها والامور التي تهم مصلحة ذلك الشعب ، كل فرد فيه : رجلا كان ام امراة او طفلا .

اننا عندما نعارض التاميم وسيطرة الدولة المتزايدة على الحياة الاقتصادية ـ او على الاقل آمل ان نعارض ـ لا ننطلق من الحرص على مصالح طبقة الملاك المتزايد عددهم ، وانما لان توسع سيطرة الدولة وملكيتها يحد من حريات المواطنين ويؤدي الى افقارهم .

وعندما نعارض فرض احتكار الدولة للتربية والتعليم فليس ذلك لمصلحتنا الخاصة وانما لتوسيع مجال الاختيار واتاحته لمزيد من المواطنين وليتيسر للموهوبين من ابناء الفقراء افضل تعليم في اكثر الظروف ملاءمة لهم . اننا نعارض معاملة الاطفال كالجرذان او كقطيع الغيار يجري « المهندسون الاجتماعيون » تجاربهم عليهم . لنعارض كل سياسة تحرم الآباء من حق صرف اموالهم الخاصة على تعليم اولادهم اذا ما راوا ذلك .

اننا ـ بوصفنا حزبنا قوميا ـ نهدف الى اقامة كياننا على ما يوحد هذه الامة رغم الفوارق التي تميزها ، ولا يعني وحدة الامة تماثلها .

ان ما اريد مناقشته هنا هو مذهب حزب المحافظين هو ما يتعلق بالاسرة والقيم الحضارية ، ذلك انها الاساس الذي تقوم عليه الامة . لقد استخف بها الناس ، وما لم نعد اليها اعتبارها وعافيتها فان امتنا ستتحطم نهائيا مهما اتبعنا من سياسات اقتصادية ، فالاقتصاد تكيفه القيم ، تشكله نظرتنا الى العمل والتنمية والى الاخلاق والروح الجماعية .

لا نجري وراء ذلك التفسير لفكرة « روسو » عن النبيل الصلف الذي يعلم غيره فيفسد عليه براءته وطهارته . اننا نؤمن بالنظرة التقليدية الشائعة والقائلة بان الناس يولدون وفيهم قابلية للخير والشر ، وانه ينبغي الاستفادة من مواهبهم تلك والا فانها تضيع . ان مستقبلنا يعتمد على التربية الاولى التي نتلقاها .. على المبادىء والاخلاق التي نتعلمها في البيت والمدرسة .

ان الخير والشر والسلوك الخلقي والتهذيب النفسي كلمات فقدت بريقها منذ الحرب ، ثم قامت الانظمة الجديدة التي رغبت في اباحية المجتمع الجماعي (المنظم وفقا لمبادىء جماعية) . يبدو هذا التناقض ـ للوهلة الاولى ـ متعذرا تعليله : لم يؤيد الاباحية في الحياة الاجتماعية [illegible] نافذة للدولة على الحياة الاقتصادية ويعارضون المؤسسات الاقتصادية الخاصة والتعليم الحر ومشاريع التقاعد الخاصة والمعالجة الخاصة ؟ لم يؤيد الخلاعة ومتاجرة الرجل بالمراة اولئك الذين يزعمون معارضة استغلال الانسان للانسان بالطرق التي يسمونها تجارية ؟

ولك ان تتساءل ايضا .. الهؤلاء الذين ينادون بالملكية الخاصة والمؤسسات الحرة في المجال الاقتصادي ان يهتموا بما يسمى في مجتمعنا الجديد « التحرر من التقاليد البالية » في المضمار الاجتماعي ؟

ما من تناقض : فكلها امور متناسقة بصيغة معينة ، فالطريقة الاشتراكية تنتزع من الاسرة وافرادها المسؤولية التي تحفظها وتوحدها . لقد حرم الآباء من واجبهم لاعالة اسرهم والعناية بصحتها وتنشئتها واخلاقها وتربيتها والادخار لايام الشيخوخة . واذ تنزع المسؤولية من ايدي الناس يعوزون الى الشعور بالمسؤولية وحسن القيام بها ، وبذلك يتحطم ما يتوارث من الاخلاق وطرائق السلوك ومبادىء الحق والباطل . وما أسهل ـ والحالة تلك ـ أن يقوم صرحهم الجديد الذي يتماثل فيه الناس على انقاض هذا الكيان الاجتماعي .

لننظر الى نتائج هذا « العالم الخيالي » الجديد (اليوتوبيا) . قالوا بان الجريمة والعنف وتهشيم الزوجات والاطفال ما هي الا نتيجة للفقر ، فاذا ما قضي عليه زالت . انه لمن السذاجة ان نصدق ذلك ، اذ لو نظرنا الى الوراء لراينا ان من ارقى الاخلاق ما توصل اليه الانسان في احوال اقتصادية قاسية . لقد احسنا الظن ـ على الاقل ـ بهذا الانسان .

ولكن لم لا نضع تلك النظريات الجميلة على ضوء التجربة ؟ فهل تعمد احداها للابتلاء ؟

لقد ارتفع دخل الفرد الحقيقي وميزانيات التعليم والخدمات الاجتماعية بمعدل لم يحلم به قبل جيل ، ولكن تزايدت كذلك نزعة الجنوح وانتهاك القانون والتهرب من العمل والتخريب المتعمد في المرافق العامة وجرائم العصابات والامية وتدنى مستوى الثقافة والتعليم . ان بعض المدارس الثانوية في مدننا تسيطر عليها عصابات تؤذي صغار الطلبة وتبتز اموالهم . ويتزايد عدد المراهقات الحبالى وحالات الادمان والجرائم الجنسية والقسوة المفرطة (السادية) . ولاول مرة منذ قرن [illegible] المصلح المحافظ العظيم ـ لا يامن المواطنون الابرياء على انفسهم في السير ليلا في مناطق من مدننا وحتى في وضح النهار في مناطق اخرى منها .

ويتكاثر الانحطاط : اضطرت بعض الجامعات للتساهل في قبول الطلبة المتخرجين من المدارس الثانوية العامة دون طلبة اكثر موهبة تخرجوا من مدارس تقليدية او اهلية . وهكذا يتحول ابتغاء المساواة الحرفية الى ظلم فادح .

وفي الجامعات ـ التي يفترض ان تكون حرما لطلب الحقيقة ـ يذيقنا المتعنترون اليساريون شيئا من طعم الاستبداد الذي يسعى اليه الجناح اليساري ، ويبارك اعمالهم انتهازيون في سلك التعليم من تلك الطيور الغريبة النكدة في عشنا الديمقراطي ، ويساعدهم على ذلك جبن الآخرين وعدم اكتراثهم بل والجبن الخلقي العام .

وبما ان هذه الجامعات يمولها ـ غالبا ـ دافعو الضرائب الذين لا يقدر على الاستفادة منها الا قلة منهم فان للشعب ان يحكم على الطريقة التي ينفق فيها ماله ، ومهما يكن ما فكرنا به في الخمسة عشر عاما الاخيرة فان من حقنا واجبنا ان نناقش ـ على ضوء التجربة ـ التوسع السريع في الجامعات والفكرة القائلة بانه بتزايد عدد الطلاب في الجامعات نزيد من منافع اولئك الشبان والامة باسرها .

ـ التتمة على الصفحة [illegible] ـ

المساجد في طليطلة بالأندلس

طمست معالمها بصور القديسين والتماثيل

المساجد الاسلامية في طليطلة طمست معالمها مثل جميع الآثار الاسلامية في بلاد الاندلس ، على يد الكنيسة المتعصبة ، لقد وضعوا الصلبان ، وصور القديسين والتماثيل على جدران المساجد ، ليوهموا الناس بان هذه المساجد كانت كنائس في الاصل ، اخذها المسلمون عنوة ليقيموا فيها شعائرهم الدينية بقوة السيف .

لقد كتبت مجلة الكازار الاسبانية مقالا عن المساجد في طليطلة جاء فيه :

بعد الغزو العربي ، تحولت معظم الكنائس المسيحية الى اماكن عبادة للمسلمين ، حيث كانوا يخضعون الناس للدخول في الاسلام لازدياد نفوذهم ودعم مكانتهم . ونحن في الحقيقة لا نعرف في اي تاريخ جرى هذا ، ولكن من المؤكد ان الاكثرية من دوائر القسيسين في طليطلة في القرن السادس عشر ، كانت من مصدر غربي قوطي .

ولقد كانت هذه الاماكن كلها تحت سلطة (المحمدانيين) خلال فترة من الوقت . ولا نعرف ايضا وبالتاكيد عيد الكنائس للمستعربين المسيحيين ، استعادوا بعض كنائسهم القديمة مع الفتح المسيحي بواسطة الفونسو السادس عام ١٨٠٥ .

ونحن نعرف ان الكنيسة المستجدة (ميتروبرولنتانا) او الكاتدرال التي كانت بحوزة المذهب (الاريوسي) اصبحت بعد تحويل طليطلة الى عاصمة القوطيين الغربيين مسيحية على يد الملك (ريكاردو) و (كونثيلو) الثالث المجيد .

وهذه الكنيسة نفسها كانت المسجد الرئيسي عند المسلمين ، وكانت تدعى (الجامع الكبير) ولقد اعيدت واستخدمت من جديد في نفس العام من الاسترداد عام ١٨٠٥ حيث اصبحت مقر رئيس المطرانية في طليطلة .

وهذا ما ذكره المؤرخ العربي (النويري) في تاريخه عن اسبانيا حيث يقول في الخطوط المترجمة (الفونسو ، حول مسجدهم الى كنيسة ، وترك للمسلمين مسجدا آخر يختلف عن الجامع الكبير الاول) .

ويقول كاتب المقال : ولكن اعتقد ان من المحتمل جدا ، ان المسلمين المقيمين في طليطلة كانوا يملكون اكثر من مسجد ؟!

اما الكنيسة الحالية للقديس (سلفادور) فلقد بقيت بحوزة المسلمين حوالي ٦٠ سنة كما يحدثنا عن ذلك تاريخ طليطلة القديم سنة ١١٥٩ .

وهذا يعني ان الشكل الداخلي للكنيسة كان مسجدا ، ولقد اثبت ذلك النقش والكتابة وبقايا



صورة خارجية للمسجد « الشمس » في طليطلة

المهندسين المعماريين العرب ، والذي تم اكتشافه في العام الماضي عند ترميم المصلى في القديسة (كاتالينا) .

كما يدل على ذلك ايضا لوحة المرمر البيضاء المكتوبة باثني عشر خط كوفي ، وهذا النقش يقول : ان الرواق تم في شهر رجب من العام الهجري ٤٣٢ (اي بين السابع من اذار والخامس من نيسان عام ١٠٤١) ولقد استخدم من [illegible] .

ولكن المسلمين في طليطلة لم يبقوا بدون مسجد ، ولا نعرف كم مسجدا كانوا يملكون ، واين كانت اماكن هذه المساجد ؟

ولكننا نعرف المسجد الاخير الذي بقيت اثاره حتى زوال المجتمع الاسلامي الذي كان يقيم في بلاد النصارى مع بداية القرن السادس عشر وكانوا يدعونه بالمسجد الشمس ، وبقاياه ما زالت قائمة حتى الان .

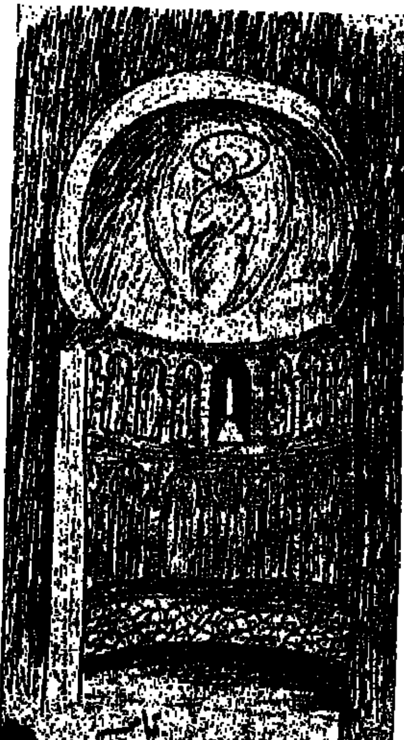
هذا المسجد شيده التقي الطليطلي (احمد بن حديدي) في عام ١٠٠٠م ، وهو البناء الوحيد من نوعه في اسبانيا ، يوافق الطراز البيزنطي مع التاثير المصري والقرطبي يقع هذا المسجد في احد احياء طليطلة ، بدىء في بنائه خريف عام ٩٩٩م وانتهى في كانون الثاني عام ١٠٠٠م الموافق لشهر محرم عام ٣٩٠ هجرية ، وهو عبارة عن بناء صغير مربع الشكل ، طول ضلعه ثمانية امتار ، وهو محصن بشكل جيد ، كما انه الوحيد من نوعه في اسبانيا من جملة الفن المعماري الاسلامي .

هذا المسجد عرف عند بنائه باسم معمره التقي الاسلامي (احمد بن حديدي) وسمي ايضا بمسجد باب المردوم بسبب قربه من باب رئيس الخدم المسمى بهذا الاسم ، ولقد عرف بفضل الخط الكوفي الموجود على بابه اسم مهندسه الذي صممه وهو (موسى بن علي) واحد مساعديه المدعو (سعادة) .

ومع انه يظهر للمثقف المسيحي موافقا ابتداء الغزو المسيحي لطليطلة بقيادة الفونسو السادس عام ١٠٨٥م لا يظهر لي هذا اكيدا ، ولا اعرف اية وثيقة تاكد لي حقيقة عام ١١٨٦م (بعد قرن من الغزو تقريبا) .

البناء كان بحوزة الكنيسة في طليطلة ، ولقد اعطته للشبان بالتماس من الملك (الفونسو الثامن) بامر من القديس خوان .

وكان السيد (كونثالو بيزت) في ذلك الوقت يرسم الكنيسة تحت اسم (القديسة الصليبية) .



ولهذا نستطيع ان نفترض ، انه بهذه الفترة قام بتوسيع القبة النصف مستديرة في الطرف الشمالي الشرقي للمسجد ، وزينت ببعض الرسوم المشوهة من الحجارة المطلية بالجص ، كما يظهر فوقها رسم ملون بسيط لبعض القديسين .

والاكثر اهمية في هذا البناء هو تصميمه الرباعي ، مع اربعة اقواس كبيرة ، وثلاثة أصغر منها بشكل نعل الفرس ، تقسم هذا البناء الى تسعة اجزاء متساوية ومربعة ، ضلع كل واحد منها متران ، كل واحدة منها مغطاة بعقدة اصلها بيزنطي ، وهي شائعة الانتشار ، والاقواس الصغيرة على ارتفاع عال ، باشكال هندسية مختلفة ، وهي من نوع المفاخرة في الاصل واجادة الحرفة ، وهي ترجع الى النمط القرطبي .

والجدير بالملاحظة ايضا ، الواجهة الرئيسية للمسجد واتجاهها الجنوبي الشرقي الذي يتاخم الشارع ، وفوق مدخل الابواب الثلاثة للمسجد يمتد شريط على شكل حلقات كنعل الفرس ، متقاطعات مع بعضها البعض ، وفوقها شريط آخر كثير الزخرفة ، وهو من الحجارة على شكل زوايا ، موضوعة على جانبها وعلى قطرها ، وكلها محاطة بحاشية من الزوايا ، وفوق الاشرطة الممتدة يوجد اخرى ارفع منها عليها كتابة بالخط الكوفي ، مصنوعة من الحجارة (على شكل اكليل مكرنش) .

وهذا البناء يشبه الابنية الشرقية وخاصة في مصر وسوسة مثل مسجد (ابو فتاته) لكلاهما من ارض مربعة الشكل ، وتسعة اجزاء مقببة .

ومن اجل زخرفة الاقواس الكبيرة والصغيرة لم يتعبوا في البحث عن اشياء سابقة ، فقد استعملوها في قرطبة منذ القديم ، ومن هناك انتشرت في جميع انحاء اسبانيا الاسلامية .

قصة قصيرة

واستراحت القلوب ..!

للاستاذ : نزيه مطرجي

كانت الشمس المتهادية نحو المغيب ترسل اشعتها اللازوردية الساحرة فتغمر الطبيعة كلها بفيض من الجمال ، واذا كل شيء ينقلب من صورته كأن عصا جنية مسته بسحرها فيتحول كما تشتهي النفس وتختار . وانطلقت نسائم المساء تدغدغ وجوه الناس فيظهر الارتياح على محياهم وتنتعش الهمم بعد نهار طويل فرغت فيه بطونهم وكاد صبرهم ينفد .

وخرج جابر الى شرفة منزله وقد علت وجهه مسحة من الفتور ونظر متأملا جموع الناس المتزاحمين وهم يحملون ما لذ وطاب من الوان الماكولات ، وينطلقون مسرعين يسابقون هبوط الشمس الى مرقدها . وجال ببصره بعيدا ليتجاوز هذه الجموع وما تحمل ايديهم حتى يصل الى بعض الازقة الضيقة حيث تربض بيوت لمساكين الحقيرة . وساءلته نفسه :

اليس اولئك الفقراء صائمين الآن مثلنا ؟ فكيف يفعلون ؟ من اين ياتون بالطعام ؟ هل يبيتون على الطوى ؟ وهل يصبرون على ذلك شهرا كاملا ؟

[illegible] الخير ... وبينما كان مستغرقا في هذه الافكار كانت صرخات اخته تمر بعيدا عن مسمعه الشارد فالت اليه مستغربة سائلة :

– جابر ! سبحان الله ! لماذا لا تجيب ؟ كم بقي لاذان المغرب ؟

فالتفت اليها دون ان يفهم شيئا مما قالت ، وقال لها :

– انظري يا « عابدة » الى هؤلاء الناس ، هل يفكرون في غيرهم ؟ هل يحسون بالمحرومين ؟ هل يهمهم غير اشباع بطونهم ؟ كم من اسر بائسة الآن لا تجد شيئا من الغذاء حتى ما يسد الرمق ؟ فمن لهم اذا لم تتحرك عاطفة الاغنياء من اجلهم ؟ رحمتك يا الله !

– اجل يا جابر ، وان كان الصوم هو الذي يذكرنا بحالهم فانهم يعيشون العام كله هكذا ... ولكن رجاءنا من الله لا ينقطع ورزق الله لا يغادر عبدا من عباده .

ودوت مدافع الافطار واجتمعت العائلة الصغيرة حول مائدة متواضعة . وتمتمت شفاههم بكلمات دعاء الافطار ... ثم خيمت سحابة من الصمت والهدوء ، قطعها الابن قائلا :

– هل تذكر يا ابي زميلي « احمد » ابن تاجر الغنم ؟

– اذكره طبعا واعرف اباه جيدا .

– لقد تغيب عن الكلية اياما عديدة ولما سألنا عنه عرفنا انه ترك الدراسة .

– ترك الدراسة ؟! يا للاحمق ! هل فقد عقله ؟! اما كان بامكانه ان يصبر سنة ويصبح بعدها مهندسا كبيرا ؟

– رويدك يا ابت ... لا تظلم الرجل . لقد قام بعمل يكبره عليه كل عاقل : لقد افلس والده في التجارة ووقع في عسر مالي شديد وعياله كثيرون ولم يكن امامه ...

وبينما كان « جابر » يتابع الحديث عن صاحبه كانت عيون الاب والام تتبادل نظرات الاضطراب والارتباك ...

وتابع كلامه قائلا :

– ولم يكن امام الاب اي خيار فاضطر لاعالتهم ان يعمل في بيت احد « الافندية » !

وما كاد يتفوه بعبارته الاخيرة حتى علقت اللقمة في حلق الاب ، واحمر وجهه وكاد يختنق ، واسرعت الام فاسعفته بكوب من الماء ...

واضطربت اعصاب الجميع جزعا . ونهرت الصغرى اخاها قائلة :

– لماذا تروي لابيك ذلك ؟ اما تعلم انه لا يتحمل سماع هذه المآسي ؟

فخجل الابن وتوقف عن متابعة [illegible]

– لا عليك يا بني ، انت لم تفعل شيئا . وماذا بعد ؟

قال جابر :

– وابت كرامة احمد عليه ان يترك اباه يعمل خادما من اجله واخوته فتخلى عن دراسته واشتغل في احدى المكتبات لينفق بدوره على ابيه وعائلته .

قال الاب متصنعا الجد :

– وما رايك فيما فعل يا جابر ؟

– لقد احسن التصرف ، فكيف يمكن للانسان ان يرى اباه يخدم في بيت من بيوت المترفين ثم ينصرف الى الدراسة مطمئن النفس ناعم البال ؟! هذا ما لا يتصوره اي عقل ..

وتمتم الاب محوقلا ، وصفقت الام بادية تاثرا بليغا ...

وانفض المجلس ولم تنكشف امام الابنين اللواعج الحقيقية التي كانت تخالط نفس الابوين .

وفي الليل توجهت ام جابر الى مخدعها ولحقها الاب واوصد الباب خلفه .

فابتدرته معاتبة :

– لقد كدت تكشف الامر يا « مجاهد » وتوقعنا في مازق صعب .

– انت على حق يا « صبرية » ولكن ليس بيدي فاني لم اتمالك نفسي ... لقد اخفينا السر عنهما عشر سنين ولم يبق علينا الا ان نصبر هذه السنة وبعدها يتخرج جابر وننفظ عن قلوبنا ذلك السر الثقيل فلم يعد لي صبر على الكذب والكتمان .

– اصبر يا مجاهد اصبر ، فلن يضيع الله تعالى تضحيتك ... ولكن بالله قل لي هل تحسنت معاملة « عادل افندي » لك ؟

– انه كما كان يا ام جابر صورة متناقضة مع اسمه ، لم يختلج قلبه لحظة بالرحمة والشفقة ... ولكن لا تشغلي بالك في امري فغدا سيتبدل كل حال .

واستلقى ابو جابر على سريره مستسلما لهمومه الدفينة .

واطبقت الام جفنيها المبللتين بعبرات الاسى والحسرة .

* * *

كانت « جميلة » لا تطيب لها الحياة اذا مر بها يوم ولم تستمتع فيه برؤية زميلتها « عابدة » . اما بعد خطوبتها فقد تغير الحال ولم يعد اللقاء ممكنا الا في حصص الدراسة .

وبقدر ما كان يرقص قلبها فرحا بقدوم الخطيب ، بقدر ما ابتهجت هذا اليوم لغيابه عنها ، فانطلقت كمر النسيم لتمضي يوم العطلة عند الحبيبة « عابدة » ، وان في قلبها عتابا على صاحبتها تريد ان تظهره اليوم في هذه الجلسة الاخوية الهادئة .

قالت « عابدة » :

[illegible] جميلة ! ان تصدقين ان عهد صحبتنا يعود الى عشر سنوات ؟ ومن يدري لعلنا لا نلتقي بعدما نحصل على الشهادة الثانوية هذا العام .. وبعد ان سرحت بخيالها لحظات قالت سائلة :

– اخبريني عن الدراسة هل تعطينها حقها بعد خطوبتك ؟

اجابت جميلة بتنهد :

– ابدا والله ، كم كنت اتمنى لو تاخر « سامي » في التعرف علي سنة اخرى ... اما انت فهنيئا لك ! اني اغبطك والزميلات كلهن يغبطنك على تفوقك الباهر .

ثم تغيرت في حديثها قائلة :

– « عابدة » ان لي عليك عتابا ارجو ان يمحى في هذه الساعة .

قالت عابدة باستغراب :

– عتاب ! واي عتاب ؟

– كيف تكذبين علي وانا احبك واودع عندك مخازن اسراري ؟

– لا ... لا يمكن هذا . انا لا اكذب عليك ولا على احد من الناس .

– لقد اخبرتني بان اباك يعمل مديرا لاحد المصانع في الريف ثم ظهر لي الامر غير ذلك ..

– ظهر لك غير ذلك ! كيف ؟!

– لقد رايته مرات عديدة وهو يعمل في مزرعة « عادل افندي » والد خطيبي ، ولما سالت سامي عنه قال لي : ان ابيا جابر هو خادم امين ونشيط يعمل منذ سنوات عندنا !

وتأججت نيران في اعماق عابدة ، وتزاحمت دموع غالية في مآقيها ، وارتجفت اطرافها كانما اصيبت بصقيع الشتاء ، واحست بقلبها يسابق الريح في نبضاته ، ثم تسارعت الاسئلة الى فكرها المعذب :

كيف يمكن ان يكون هذا ؟ هل يكذب ابي الرجل الصالح علينا ؟ وهل تخفي امي هذا السر طيلة سنين ؟ مسكين انت يا ابتاه ! لقد تحملت هذا الضنى وكتمت هذا السر من اجل صالحنا نحن ... ولكني لن يهنا لي بال بعد الآن وانت معذب مكسور الجناح ... وحاولت ان تخفي كل هذا التاثر .

وكانها احبت ان تطمئن لصحة الخبر فقالت :

– وماذا رايته يفعل ؟

– يعلف الماشية ويطعم الطيور وينقل الاحمال وينظف الارض و ...

– كفى ! كفى بربك ! لا اريد ان اسمع اكثر من ذلك .

– انا آسفة يا صديقتي ان آلمتك بهذا الحديث ، غير ان حسن نيتي تشفع لي عندك .

– بل انا الآسفة ، لقد انخدعتي خليلتك ثم ينكشف لك الان كذبي الفاضح !

« جميلة » ! بحق الذي آخى بين [illegible] ولعلك تقدرين الحرج الذي تقع فيه فتاة حينما تسال عن ابيها وهو يعمل عبدا خادما في بيوت الاسياد .

– انت مخطئة يا عابدة ، فكرامة المرء في ان يكسب من عمل يسده ولا يكون عالة على سواه . وان نبينا الكريم كان يرعى الغنم ... لست ارى اي داع للحرج والارتباك فيكفي المؤمن عزة ايمانه بالله وصلته به .

* * *

منذ تلك اللحظة الرهيبة انقلبت عابدة راسا على عقب ، عابدة البشوشة ، اللعوب ، المتفوقة ، اصبحت كشجيرة ورد غادرها الربيع ولفها زمهرير الشتاء ..

لم تعد تستسيغ شيئا من الطعام وتؤثر الصمت على الكلام . واهملت واجباتها في المعهد . واكتشف الجميع تحول عابدة المفاجىء وسالوها كثيرا عن السبب حتى يئسوا من الجواب ... ثم بدأت تتغيب عن حضور « الفصل » ، ولما عجز ذهنها عن المذاكرة وبدت عليها الشقة وتراكمت الدروس انقطعت عن المعهد ولازمت الدار وتولت عن امها شؤون البيت ...

ووقع اهلها في حيرة ، لا يعرفون علة هذا التغيير ولا يجدون له حلا .

اما شقيقها جابر فكان كل يوم يوبخها ويقرعها بالعبارات القاسية فتهتز وتبكي بدموع حرى دون ان تتفوه بكلمة . وحينما يقدم الوالد من عمله كل اسبوعين كانت عابدة تجيل النظر فيه كانما لتحرك [illegible]

– التتمة على الصفحة [illegible] –

بسم الله الرحمن الرحيم

ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا . ومن كفر فان الله غني عن العالمين .

الأسرة

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم عليها .

متفق عليه

اعداد : منى حداد يكن

الحـج .. رحلة العمـر

هيا معي يا اختاه في رحلة العمر .. الى البيت العتيق .. الى البلد الحرام .. الذي شهد اشراقة النور .. وبعثة الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم ..

ولا اخالك تتخلفين عن مشاركة الركب الاسلامي الوافد الى مكة وعرفات .. ومزدلفة ومنى .. يحدوه الحنين .. الى البلد الامين .. لياخذ قسطه الوافر من زاد الايمان ..

رحلة ليست كالرحلات .. وما اكثر الرحلات في عصرنا هذا .. ولكن هيهات .. بين رحلة الى مرابع اللهو في اوروبا ومختلف اماكن السياحة هنا وهناك .. وبين رحلة قدسية علوية .. رحلة تطهر وتعفف .. رحلة عبادة وارتقاء .. يخلق فيها المرء خلقا آخر .. ويعود منها انسانا آخر .. وقد شارك الملائكة في تطوافها حول البيت .. وادى عهد الولاء لله عند الحجر الاسود .. وقذف ابليس اللعين بجمرات ملؤها العزيمة والتصميم على مخالفته واتباع سبيل المؤمنين .. ووقف في عرفات يستمطر الرحمات .. في الموطن الذي ينسى فيه المرء نفسه ومن حوله .. ينسى الاهل والولد والمال .. ولا يذكر سوى الله الكبير المتعال ..

ثم يعود كيوم ولدته امه وقد تطهر من ذنوبه وعيوبه ..

اختاه .. لا اخالك بعد هذا تتلكئين عن الاستجابة لدعوة ابيك ابراهيم عليه السلام والتي رددها الانبياء من بعده جميعا .. (واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم) واقرئي معي قول الله تعالى : (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ، وما تفعلوا من خير يعلمه الله . وتزودوا فان خير الزاد التقوى ، واتقون يا اولي الالباب) .

والى اللقاء في رحاب البلد الحرام ان شاء الله .

الزواج .. شركة حب

نسمع الكثير عن الخلافات الزوجيه وعن بيوت تهدمت سعادتها ولا ندري السبب الاساسي لتلك الهزات العنيفه التي تعصف باكثر المجتمعات .

ولو حاولنا تركيز تفكيرنا لوجدنا ان من الاسباب الرئيسيه التي تقف عائقا في طريق السعادة الزوجية هي حب السيطرة .

وحب السيطرة عقدة مترسبة في العقل الباطن نتيجة خضوع المرء في طفولته . وثمة مقومات اخرى تقوم على اسس وراثية هي التي تدفع هؤلاء الناس الى ذلك المرض الخطير دون ان يشعروا بمدى خطورته على مستقبلهم ، ظانين ان الحياة الزوجية هي مجرد نزاع قائم بين المراة والرجل ليتسلم كل منهما السلطة العليا .

مع ان الزواج شركة تقوم على اساس من الحب والتفاهم الروحي والعقلي والاحترام المتبادل بين الطرفين . لان كلا من المراة [illegible] عنصران هامان يكملان بعضهما البعض ، ولا يمكن لاي منهما ان ينفرد بشخصيته دون مشاورة ومحاورة الطرف الآخر .

فعلى المراة ان تتحمل مسؤوليتها كاملة ، وان تتقيد بواجباتها قبل المطالبة بحقوقها ، وان تحترم تنازلات زوجها عن بعض حقوقه وتعتبرها تفضلا منه لا [illegible] واستكانة [illegible]

آسيا الزهر

مرحلـة البلوغ عنـد الابنـاء

للدكتور محمود عبد الوهاب رعد

عندما يقترب الطفل من سن الفكري والعقلي درجة تسمح له بتحليل ما يدور حوله ، وفهم ما يجري في المحيط الذي يعيش فيه .

واول ما يفاجىء الطفل – ذكرا كان ام انثى – في مرحلة البلوغ ، التغييرات الجسدية التي تطرا عليه . فهناك ما يسمى بانتفاضة البلوغ ، اي النمو السريع في فترة قصيرة نسبيا مع ما يرافقها من اللحية وتغيير الصوت عند الشاب ، وظهور الثديين والطمث عند الفتاة .

وكثيرا ما يكون الطفل غير مهيا لهذا التغيير المفاجىء ، لذلك فهو يحاول ان يبحث عن تفسيرات وايضاحات لما يجري معه ، ولا يجد [illegible] واخيه وربما الصديق والصديقة .. وقد يجد من يشفي غليله بالاجابة على ما يختمر في خاطره وتسير الامور على ما يرام ، او لا يجد حوله من يشاطره همومه فيكبتها على مضض والى حين .

وعندما يشعر الطفل في هذه المرحلة من نموه انه لم يعد طفلا كباقي الاطفال تراه يبتعد عن من دونه سنا ويهرب منهم ، فهو لم يعد يقبل اللعب معهم والتحدث اليهم في خصوصياته ، وهو يشعر بانه اصبح كبيرا كالكبار فيلجا الى مشاركة الكبار مجالسهم واحاديثهم وتصرفاتهم ، ولكنهم يرفضونه لانهم يعتبرونه ما زال طفلا ..

وهنا يشعر المراهق بالضياع ، فلا هو صغير ليبقى مع الصغار ولا هو كبير ليقبله الكبار . لذلك فهو اما ان ينطوي على نفسه واما ان ينضم الى مجموعة المراهقين من الذين يعانون نفس مشاكله .

والانطواء على النفس معناه الكبت ، وامكانية ظهور التعقيدات النفسية التي تؤثر على مستقبل المراهق واهمها الهروب من المجتمع ومن تحمل المسؤولية .

اما الانفتاح على مجموعة المراهقين الذين سرعان ما يقبل بعضهم بعضا فربما يكون له فوائد واضرار . واهم فوائده الترويح عن النفس والحصول على متنفس لما يعانيه من عزلة ، ويمكن ان تكون هذه المجموعة موجهة للخير ، كالمجموعات الرياضية والكشفية ، او موجهة للشر كمجموعات المراهقين المتسكعين .

لذلك تواجب الكبار اولا احاطة الطفل علما بما سيطرا على جسمه من تغييرات في مرحلة البلوغ . ثم تقبله وعدم الهزء به ، ومحاولة حل مشاكله واجابته على الاسئلة التي يوجهها . ويجب ان تكون هناك جو من الثقة المتبادلة بين الاهل والابناء والبنات . واخيرا ، اختيار المجموعات التي تجد فيها المراهق خير متنفس لابراز امكانياته كشاب ناضج او لفتاة واعية .

سبحانك اللهم ...

كان وقت السحر .. حين فتحت عيني لارى الدنيا في صمتها العميق وسكونها الرهيب .. نهضت من فراشي واطللت من النافذة .. فوقع نظري على مشاهد صامتة ناطقة .. ناطقة تتحدث بروعتها عن سر جمال الكون وعظمة خالقه ..

هذه الزهرة الباسمة .. بالامس كانت بذرة تحتضنها ذرات التراب في عالم مجهول .. والتقطت قطرات الماء لتصنع هذه الصورة الرائعة الخلابة في عالم معلوم ..

وشخصت ببصري الى السماء .. لارى القمر بهالته يحدثني عن سر من اسرار الله البليغة ..

وعدت الى نفسي اتاملها يوم كنت نطفة من ماء مهين .. ثم ها انا اليوم احس واسمع وابصر ..

ثم امتد بي التامل لارى نفسي في القبر ... ثم على الصراط امام العزيز الجبار ...

[illegible]

أختاه

شعر : محمد حافظ الشريدة

مهداة الى أول فتاة تحجبت في كلية الشريعة بالجامعة الاردنية

اختاه يا من ترتدين عباءة ... فضفاضة خوفا من الرحمن
اختاه انت منارة يهدى بها ... في الحج بحر غامر الفيضان
اختاه انت البدر في غسق الدجى ... اختاه انت [illegible] الطغيان
اختاه فامشي في طريق نير ... كي تظفري بمراتب الاحسان
اختاه هيا فاحملي بشجاعة ... تاج العفاف وذرة الثقلان
اختاه ان الركب بات مهددا ... من سوء ما فعلت يد الشيطان
اختاه لا تبكي على جيل بدا ... شر الخلائق من لدن قحطان
اختاه ان الياس اصبح قاتلا ... كالاطلس القتال في القطعان
اختاه ان الله اكرم امتي ... بمحمد و[illegible] القرآن
اختاه سيري لا تلبثي للعدا ... فالحق امضى من قوى الشجعان
الله اكبر هل تعود بناتنا ... للعفة والاخلاص والايمان ؟
الله اكبر هل نرى فوق الثرى ... اما تقول لابنها بحنان
اماه هيا جاهدن عدونا ... واستبسلن للشهادة بجنان
فالموت حق قاله رب السما ... قلم المخافة من جراح سنان ؟؟

مِن مُذكرات غريب عابر سبيل

يظهر عليهم انهم « شخصيات » واصحاب مراكز مرموقة ، حول مائدة مستديرة يتجاذبون اطراف الحديث .

ومن لهجتهم ، وتعابير وجوههم ، يبدو لمن لا يعرف لغتهم انهم يعالجون موضوعا هاما .. مستعصيا ، اجتماعيا ، سياسيا ، او اخلاقيا ؟

جلست الى منضدة قريبة منهم ، انتظر « البولمن » الذي سوف يقلني الى العاصمة روما لقضاء بعض الحاجات .

بدات تطرق مسامعي الكلمات المتطايرة من هنا وهناك ، من هؤلاء ، ومن اولئك في زاوية اخرى ، ومن صاحب المقهى مع بعض الزبائن في زاوية ثالثة .

ـ انه اسلوب سنوات الستين او ما قبلها ، لم يعد له مكان الان ولم يعد له تلك الفعالية ، الم تر كيف هزمنا في الدورة الاخيرة في ميونيخ ، رغم اننا نملك ابطالا ، احدهم اللاعب الذهبي لاوروبا « ريفيرا » لسنة ٦٨ .

ـ صحيح يجب ان يغير المسؤولون عن كرة القدم هذه الاساليب ، مع اعفاء بعض اللاعبين مهما تكن اهميتهم « التاريخية » ... الخ ..

[illegible] او احدى [illegible]

فهذا واحد من الاحاديث التي تهم الناس ، وتاخذ منهم وقتا كبيرا ويعطونها الاهمية الكبيرة ، ويتابعون باهتمام بالغ تطور هذه الاحداث ، الى حد ان الناس اصبحوا يشعرون بان لاعبي كرة القدم ، ابطال كبار النام البطولة ، بينما هم نعاج تباع وتشترى في نهاية الموسم الرياضي ، تعطى لمن يدفع اكثر ، دون استماع الى ارادة المعني ، انما الكلمة للشركة الرياضية « النادي » الذي ينتسب اليه .

هذا النوع من الاحاديث ياخذ الكثير من اهتمامات الناس ، ويضيع الكثير من اوقاتهم ، بين متفرج في الملعب ، وجالس على كرسيه المريح في بيته امام التلفاز يتفاعل مع المذيع ، او ملصقا الترانسيستر الى اذنه كي لا تضيع كلمة في الهواء فلا يفهمها . من الذي ملأ فراغ الناس القاتل بهذه الترهات ؟ فهذا مثل بسيط وملموس حتى للانسان « العابر سبيل » هنا ، الى جانب الاساليب السامة الاخرى .

لست بصدد تحليل سقطات هذه المجتمعات وحصرها ، فهذا ما كتب فيه كثير من الكتاب .

انما هي خاطرة .. مجرد خاطرة ، تعودت ان اسجلها اخيانا في بعض اللحظات .. كهذه .. ولو في « المقهى » .

اعود لاتساءل ، ولاثير امام بني جلدتي القابعين وراء البحار .. بعض الاهتمام بما يحدث هنا ، فيقلدونه تماما ، من الذي يثير اهتمام الناس بهذه التوافه ، ليضيع وقتهم ، ويقتل رجولتهم ، ويضعهم في نهاية كل نهار في حيرة لا ترحم .

من الذي يحرك هذه الجموع الهائجة المائجة في العالم كله .

[illegible] في [illegible]

الى حد لا باس به ، لديه العاصمة الروحية لكل المسيحيين في العالم . والذي يسكن في وسط عاصمته « البابا » .

هذا البلد .. يعاني الكثير ، وتعلو فيه امواج من الاضطرابات المتنوعة تكاد تطغى عليه ، لتغير كل معالم حياته .

الرياضة .. الجنس .. السياسة القذرة والاحزاب المتنوعة .. السرقات والعصابات وقاطعي الطرق

.. الضرائب الباهظة .. الانتحار .. الخلافات التي لا تتجاوز عائلة واحدة .. حوادث السير الفظيعة المروعة الكثيرة جدا (١٠ ـ ١٥ الف قتيل سنويا) وكانها حرب طاحنة .

انني استعرض .. ولن احلل كل هذا .. فهذا يحتاج الى كتب .

لماذا يا ترى .. لماذا يا بني قومي يحدث كل هذا في اوروبا .. امريكا ، حيث « العلم » .. « والحضاره » .. « والتقدم » .

وباختصار .. لست اشك ان بني صهيون وراء كل هذا .

ان الالم يعتصر قلبي عندما اسمع من طبقاتهم المثقفة « جدا » او من الذين يتالمون لهذا الواقع ان هذا بسبب تضارب مصالح الدول الكبيرة .

ان كل من يقرا بروتوكولات حكماء صهيون ، يتاكد تماما من صحة هذا الراي .. ان يهود .. بني صهيون .. وراء كل هذا . ويرى كيف تتم « لعبة الامم » وفق مخطط مرسوم ، وهذا المخطط ليس محصورا في اوروبا .. وتمزيقها داخليا .. او امريكا والسيطرة عليها تماما ، او روسيا ابدا .

ان هذا الواقع يغزونا في عقر ديارنا .

[illegible]

الخليعة .. الاذاعات والبرامج المنحطة والاعلام التافه ، الحشاشون او المخدوعون ، الصريحون ، التفكك الاجتماعي ، الاهتمام بالتفاهات ، ككرة القدم .. والانتخابات المزيفة ، والركض وراء تامين الرغيف .. والرضاء بالواقع على مرارته .. وما الى ذلك ، مما يعودنا اليه بني صهيون ، حتى تتم لهم السيطرة على العالم ، بعد ان تنحل جماهيرها وتذوب وتفنى ...

ان بلادنا تنهار . وامتنا تذوب .

انهم هنا ضائعون .. تائهون ، رغم ان « البابا » بين اظهرهم ، ولا يفتأ يصلي ويخطب بهم كل اربعاء واحد ، من المدينة المفتوك بها ، من الفاتيكان .

فماذا تريدون ان تقلدوا ؟ الانحطاط الخلقي .. التفكك الاجتماعي ، الجنون السياسي والصراع الحزبي العنيف ، التهتك الجنسي .. الضياع لماذا تقلدون القرود في التقليد ..

العلم .. والسفاه .. لقد كنتم اساتذتهم باعترافهم هم .

النظافة والنظام والامانة .. فنحن المسلمون قدوة الدنيا في هذه الامور ..

اننا بحاجة الى الثبات امام هذه التحديات التي يهدف من ورائها بني صهيون الى اذابتنا وابعادنا عن مصدر عزتنا وكرامتنا ، عن الاسلام ، بعد ان سيطروا على الكنيسة ، وعلى اكبر القوى « المادية » في العالم ، من خلال حكام امريكا وروسيا ، وغيرها من البلاد .

في ديننا عناصر الثبات ، بل والانتصار ..

« ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقوي عزيز » .

« والله غالب على امره ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .

« وصدق الله العظيم ، وكذب الموهون الخادعون » .

ابو بلال ـ ايطاليا

تتمة : قاموسك الثقافي

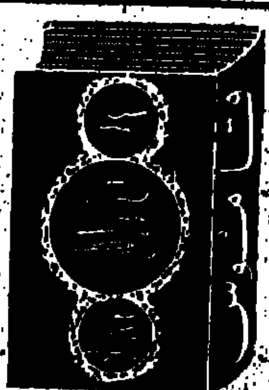
من الحظر الى الاباحة وحسب ، بل والوجوب ايضا ، ضرورة ان مبدا حمل الدعوة الى الاسلام ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، توجب تبيان معالم الايمان ، وعلائم الكفر . وباقي العناوين : « الشهادة والاسلام » « لم قتلته » « اتهام بلا دليل » « حكم بلا حيثيات » « الحكمة والموعظة الحسنة » ومحصل ما انتهى اليه الكاتب شجب « الدعوة الى تفتيش قلوب الناس وعقولهم للحكم عليهم » (الطليعة السنة العاشرة ديسمبر ١٩٧٤) .

ان العبارة لتعجز عن تفسير هذا الهبوط بل التدهور الفكري ، من قبل من ينصبون انفسهم ..واذا [illegible] عشواء بانهم قد لا يكونون قد تذوقوا طعم الايمان ، فانه يحق لنا ان نعجب ، كيف تستطيع مجلة ان تنشر امثال هذه المقالات في بلد يضم اكبر صرح اسلامي جامعي هو الازهر الشريف ، وتنشر على مرأى ومسمع من الراي العام الاسلامي ، بل كيف ترعم « الطليعية » ولتمكن من المحافظة على البقاء .

لن يشق ـ على القارىء الكريم ـ ان يدرك ان القضية ليست قضية مجلة او مجلات .. ولكنها مؤشرات على خطط تثقيفية مرتبطة بخيوط دولية ، تحمل مفارقة ـ يتوجب ايضاحها ـ بين اعلام سياسي يتزلف للاسلام والمسلمين ، واعلام من نمط آخر .. دور نشر تطبع الآلاف الآلاف من الكتب التي تؤدي عملا وظيفيا مناقضا ومضادا ، يستهدف اثارة الشبهات في عقول المسلمين لغاية تدمير عقيدتهم ، وقطع رسالة الاسلام ، وصلة اتباعها بالله ، واحكام سيطرة من نصبوا انفسهم آلهة ، على الانسان ..

وختاما : الا فليعلم [illegible] ـ القاصي منهم والداني ـ ان المسلمين سوف يظلون واعين [illegible] حقيقة انهم امتلكوا رسالة [illegible] ليحفظوها ، ويحملوها [illegible] ولم يحظر عليهم [illegible] يزيدوا فيها او ينقصوا منها [illegible] من ان تتطلع [illegible] اخرى .. والحقيقة [illegible] رسالة الاسلام ذاتها .

المنافــق



• سمي المنافق منافقا للنفق وهو السرب في الارض ، وقيل نافق كاليربوع ـ وهو نوع من الجرذ ـ عند دخوله نفقا وخروجه منه من مكان آخر .

والمنافق هكذا يفعل ، يدخل في الاسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي يدخل فيه .

والقرآن والحديث النبوي ياتيان كثيرا على ذكر المنافق وما تصرف منه اسما وفعلا .

والنفاق : اسم اسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به ، وهو الذي يستر كفره ويظهر ايمانه ، وان كان اصله في اللغة معروفا .

واليوم المنافقون كثر ، منهم من ينافق لمصلحة شخصية ، ومنهم من ينافق لمركز اجتماعي مرموق ، وآخر لكي يحقق امرا مبيتا .

المهم ان المنافق قديما هو عينه حديثا وان اختلفت معايير الكسب ، الا انهما يلتقيان على المروق من الاسلام .

سهام الدين

ـ التتمة على الصفحة ١٥ ـ

تتمات ، تتمات ، تتمات ، تتمات

تتمة : اسس الدعـوة الاسلامية

في ساحة القتال ، يامره قائده باوامر وينهاه عن نواه ، فاذا كان هذا الجندي غير مؤمن بكفاءة القائد او اختصاصه او انه قائد فعلا ، كلما سمع امرا قال : لماذا ؟ واذا سمع نهيا قال ما السبب ؟ كلما سمع تفسيرا ناقش هذا التفسير . ما السبب ما السبب ؟ السبب ان هذا الجندي غير مؤمن اساسا بكفاءة القائد . يرى انه والقائد يقفان على ارض واحدة ولذلك يصح له ان يناقشه وان يساله ، ومن العبث ان تجيب الجندي على كل سؤال بالتفصيل كلما سال . فالاسئلة لا تنتهي لان لها ينبوعا لا ينضب . ولكن عليك ان ترسخ في ذهنه ان هذا قائد وانه صاحب اختصاص وان الدليل كذا وكذا . اذا تنبه الى ما تقول ، واذا ايقن فعلا انه قائد وصاحب اختصاص وجدته قد سكت . لان ايمانه بقيادة القائد يعني بالنسبة له انه جندي . وايمان السائل بوجود الله عز وجل يساوي او يستتبع ايمان هذا الانسان بانه عبد لله عز وجل ، فاذا ادرك انه كذلك علم ان قواعد العلم تسير وراء من قعدها وهو الله عز وجل ، وان طاقات العقل انما تسير بسلطان من اوجد هذه القدرة ، الحياة الانسانية بكل ما فيها من مدارك وقوى ، انما تنهض على هذه في كيان الانسان . اذا علم هذا علم انه بين لحظة واخرى ميت ، وانه يقف بين ماضغي العدم ، ولكن الله سبحانه وتعالى نشاه واوجده .

وخلاصة القول ان الشرط الرابع شرط هام جدا يتعلق بمنهجية الدعوة . اياكم ان يميع طريقكم الذين يسالونكم الاسئلة الكثيرة ، ولكنها تتناول الجزئيات ، في حين ان الكليات لم ننته من الحديث عنها بشكل من الاشكال .

هذه الاسس الاربعة التي تحدثنا عنها هي اسس كلية ، وكل منها يتضمن جزئيات اظن ان كلا منا يستطيع ان يتنبه اليها اذا اراد ان يمعن النظر . واني اقول لكم جازما : **ان المسلمين اذا ما تمسكوا بهذه الاسس بعد ايمان صادق بالله عز وجل ، ونهضوا الى الدعوة لدين الله على هذه الاركان ، فان بيننا وبين مشرق اسلامي جديد يشع نوره في العالم اجمع سنوات معدودات . وانا اجزم بهذا ، والامر انما هو رهن فقط بهذا الذي قدمت .**

ان يكون المسلمون مسلمين اولا ، نحن نعاني مع الاسف من مشكلة عدم الصدق في اسلامنا ، نحن في احسن الاحوال مسلمون عصبية . نحن مسلمون لاننا نرى الى جانبنا اناسا اخرين غير مسلمين ، نريد ان نثبت كياننا امام كياناتهم ، هذا يخالف بندا من البنود التي حدثتكم عنها . الدعوة الى دين الله ينبغي ان تنهض على ايمان صادق وعلى عبودية خالصة لله سبحانه وتعالى ، وعلى تبتل لله عز وجل . اذا وجد هذا الذي اقوله لكم ، فان اي انسان منا ، حتى لو كان طفلا صغيرا يدعو الى دين الله ، يتسلل كلامه بالتاثير على قلب اي انسان طاغية او فاجر او فاسق . اذا تحقق هذا الشرط يتحقق التفاؤل الذي عبر عنه سعيد النورسي عندما زاره مفتي الديار المصرية الشيخ بخيت رحمه الله تعالى في تركيا وجرى بينهما حديث طويل ، قال له الشيخ بخيت في غضونه : ما رايك بالدولة العثمانية ونهضة الدول الاوروبية ؟ وقد كانت الخلافة العثمانية تعاني من حالتها [illegible] في اواخر ايامها . الزمان : **الدولة العثمانية حبلى وستلد الالحاد يوما ما ، والدول الاوروبية حبلى وستلد الاسلام يوما ما .**

اجل . الدول الاوروبية حبلى وستلد الاسلام يوما ما ، ولكن بين هذا الحمل ووضعه السليم ان ينتبه الاوروبيون او الرجل الابيض عموما الى المسلمين فيجدونهم قادة وهيئات وافرادا معتزين باسلامهم ، متمسكين بدينهم ، اذلاء لله عز وجل اعزاء امام الآخرين . يتمسكون بشرعة الله سبحانه وتعالى ولا يستعيضون عنها اي شرعة اخرى . اذا وجد العالم هذه الظاهرة متمثلة في اشخاص القادة المسلمين ، وفي الهيئات الاسلامية والافراد المسلمين ، فلتعلموا ان التفاؤل الذي عبر عنه بديع الزمان بهذه الكلمة العجيبة ، سيتحقق .

تتمة : سنة اللـه .. والعلم والايمان

الغليظ ، هذا الورم في النهاية يضع حدا لنفسه ، هكذا يحرق الورم نفسه بنفسه ، هكذا فعلت القوة ابطلت نفسها بنفسها ، كان تطورا عجيبا ، لهذا نسمع سياسيي العالم اليوم يقولون باستحالة الحرب العالمية الثالثة ، انطلاقا من هذا المفهوم ، لان حدوث هذه الحرب يعني نقض بناء العالم الذي تعبت البشريه في بنائه في مدى نصف مليون سنه ، او وفق المعلومات الجديدة ٥ر٢ مليون سنة وهكذا استشهدوا بقول الله تعالى ـ وبمنطق عملي ـ بشكل غير مباشر **(ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا)**

من يحمل افكارا صحيحة خادمة لعالم هو الذي سيثبت وجوده ، وليس الذي يمده مزيد من « الديناميت » وهكذا بدا العالم يتحول من « طفل مشاغب » الى « عاقل راشد » يتكلم بهدوء ، وتكلم العالم بمفاهيم القرآن مرة اخرى **((فاما الزبد فيذهب جفاء ، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ، كذلك يضرب الله الامثال))** وهذا يعني تفاؤلا للمستقبل ، وضوءا اخضر للفكر الاسلامي ، وتحول عالم اليوم الى عالم المبادىء خاصة وقد اصبحت التكنولوجيا الحديثة خادمة ممتازة للتعبير عن الفكر .

ان الفكر الذي يترقى بالانسان ويسوره هو الذي سيكتب له البقاء ، الفكر الذي يلبي حاجة وفطرة الانسان هو الذي سيغلب **((كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز))** .

العالم اليوم هو في القرن العشرين « تكنولوجيا » بينما هو في القرن الثامن عشر « فكريا » .. انه متقدم تكنولوجيا متخلف اخلاقيا ، كان نمو العالم نموا غير متناسق ، نمت اطرافه ، واشتدت عضلاته وتضخمت اعضاؤه الجنسية ، اشبه بالامراض الغدية ، ولكن دماغه ضمر ، ونفسه اعتلت ، واصيب كما يسمى في الطب في مثل هذه الامراض بالارتداد العقلي .

كان نمو القوة حلقة من هذه السلسلة ...

ان قصة تطور القوة طريفة ومحزنة بنفس الوقت ، انساق عقل القرن العشرين خلف القوة ، اعجب بها ، اصابته نشوة القوة ، عبدها !! **((اتعبدون ما تنحتون ، والله خلقكم وما تعملون))** .

عندما انفجرت الذرة كانت ايذانا للبشرية كجرس الانذار للوقوف في هذا الطريق ـ طريق القوة ـ قال خبير فرنسي في استراتيجية الحروب النووية « بيير جالوا » : هنالك ما يزيد على الثمانين مركزا حيويا في امريكا ، وما يزيد على السبعين مركزا حيويا في روسيا ، ومعنى النزاع حرب نووية اليوم هو تدمير هذه المراكز الحيوية في بلاد العملاقين ، وسوف يتحول هذا العالم في مدى عشر دقائق الى مرحلة ما قبل العصور الحجرية ، وهذا الكلام له ثقله ويعني ما يعني عندما يصدر عن خبير في هذا الموضوع **((فاسال به خبيرا)) ((ولا ينبئك مثل خبير))** .

السلاح النووي اليوم يمكن ان يمحق البشرية ، ويطحنها جميعا ، ليس بعددها الحالي فقط ، بل حتى لو تضاعف عددها الى ثلاثة وعشرين ضعفا ، البشرية اليوم ثلاثة مليارات ونصف على وجه التقريب وتزيد قليلا ، ويمكن للسلاح النووي المتوفر الآن بين ايدي البشر تدمير ما يزيد على الثمانين مليارا من البشر .

تتمه : واستراحت القلوب

ومرت الايام الطويلة ، وكانت تعدها ساعة فساعة وتحس بانها جامدة لا تتحرك ...

ولم تكن تعلم بان ابويها ايضا كانا ينتظران انقضاء هذا العام بفارغ الصبر ...

وجاء موعد الامتحان ، وتجاوزه جابر بمهارته المعتادة . وانطلق بعد ايام الى الكلية ليتعرف على النتيجة ، ثم لحقت به اخته تريد ان تسعد قلبها بنجاح اخيها ، وتريد ان لاول مرة : تحدق في عينيه الذابلتين وشعره الابيض المغبر وجنتيه اللتين بدات التجاعيد تخط فيهما الالامها ، ثم تنظر الى ثيابه الانيقة والى الماكولات والهدايا [illegible] ياتي بها فتدرك من وراء ذلك كل شيء خفي ...

ولما عضها الدهر بنابه ومزق قلبها الاشفاق على ابيها احست بانها مدفوعة للاطلاع على عمله البائس ولو من بعد ... ولم تخالف رغبتها فركبت متوجهة الى تلك المزرعة المشؤومة . واشارت على السائق بان ينتظرها دقائق . ومن خلف شجرة اطلت على جنة خضراء بديعة التنسيق ، ينتصب في وسطها بناء عظيم يحاكي قصور الملوك ... واخذت تنقل الطرف في كل مكان باحثة بياس عن الخادم الذي عمر بيديه المباركتين هذه البقعة الساحره . ولم تنتظر سوى لحظات حتى برز من مدخل القصر رجل انيق الثياب شامخ الرأس تبدو على محياه ملائم الكبر ... وتبعه ابو جابر مهرولا ووقف بين يديه بذلة كما يقف المصلي بين يدي ربه ، ثم هوى الى حذائه لعقد له رباطه ورافقه بضع خطوات ليفتح له باب سيارته .. وما كادت عابدة ترى هذا المشهد حتى تمنت لو ان الارض ابتلعتها قبل ان تصل الى هذا المكان ، ثم اجهشت بالبكاء وعادت اشد حزنا وانكسارا ...

فكرت كثيرا في مصارحة شقيقها بالامر علّه يطلرها على تصرفاتها ويكف منها اذى لسانه ويفكر معها في الحزن الرقيق المعذب ... ولكنها تعلم بانها ستقضي بذلك على مستقبله ، وخير لها الف مرة ان تسكت وتصبر من ان تعلن قلبا

تتمة : بريطانيا .. اليوتوبيا الجديدة المنهارة

كنت وما زلت نصيرا متحمسا للتعليم ولكن الولاء الاعمى للقضية هو اسوا اذا كانت المساواة في التعليم تبتغى على حساب نوعيته فهل لتلك الآفات الا ان تترسب وتدوم ؟

عندما ينتزع الفتية وهم في سني مراهقتهم المتاخرة من محيطهم العائلي ثم يحشرون في مجموعات حسب اعمارهم حيث تتضاءل العناية الابوية والتوجيه الراشد وتختفي قواعد السلوك الاجتماعي الضروري للعيش ، ايكون غريبا ـ في مثل هذه الحالة ـ ان يشيع اولئك المراهقون تمردهم وان يلتمسوا المبادىء لتبرير ذلك ؟ فيجدون في المبادىء اليسارية ما يفي بذلك الغرض تماما اذ لا تتطلب الا قلة من معرفة وشيئا من فكر تحليلي وحفنة من المصطلحات العامة .

لا شك في ان الكثيرين سيخلصون مما هم عليه حين يخرجون الى معترك الحياة ولكن غيرهم يتابعون مراهقتهم تلك وهم مدرسون في المدارس والمعاهد والجامعات يؤازرهم اشباههم من الزمر اليسارية .

ولكن اسوا اثر لتلك النزعات من التغيير هو ما تتركه في مدارس المناطق الفقيرة بين الاطفال الاقل حظا وموهبة وفي مجال العمل الاجتماعي ،